1907

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران

كلية الآداب، اللغات و الفنون
قسم الترجمة/ مدرسة الدكتوراه

لا يستعار

البحث التوثيقي وإسهامه في تنمية مهارة المترجم المصطلحية

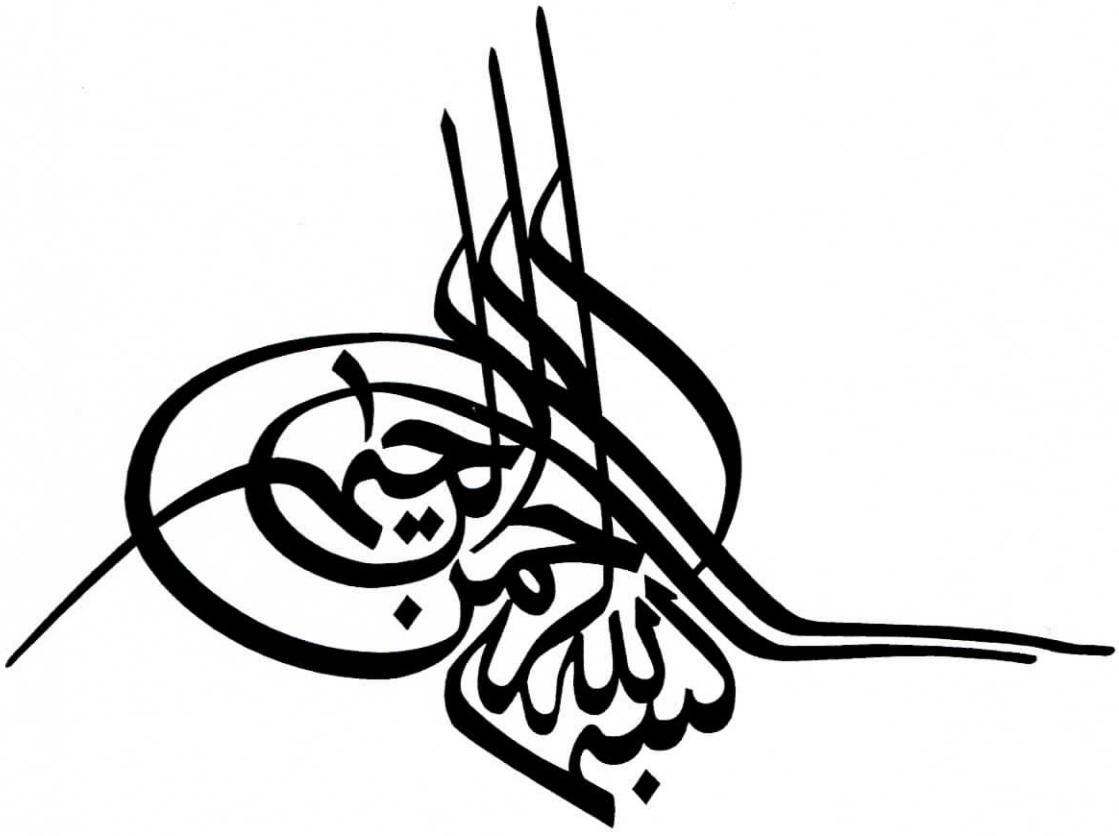
بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إعداد الطالب:
بلبية فتح الله

تحت إشراف الأستاذ:
أ. د خليل نصر الدين

المشرف المساعد:
أ. بوحديبة للوشة

السنة الجامعية 2007-2008


بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

أهدي هذا العمل على بساطته وتواضعه إلى

التي حملتني وهنا على وهن في صغري، واحتملتني في كبري ... أمي

إلى ولي نعمتي، والمثال الأعلى في حياتي ... أبي

إلى من قاسمني الأخوة ... إخوتي وأخواتي

إلى ريحانتي ... ياسر

إلى كل من علمني حرفا ... إلى معلميي وأساتذتي

إلى كل من عرف ... بلبية فتح الله

كلمة شكر

الشّكر في أول المقام لله وحده ذي الجلال والإكرام، لما منّه عليّ من فضل ونعمة لإتمام هذا العمل وتيسير السبل لبلوغ المرام.

وفي المقام الثاني، جزيل الشكر والعرفان وعظيم عبارات الامتنان، أزجيها خالصة إلى أستاذي المشرف والمتفاني الدكتور خليل نصر الدين، الذي ما انفك لحظة يجود عليّ بآرائه السديدة وتوجيهاته الرشيدة.

جعله الله عضدًا وسندًا لكل طالب علم.

كما لا أنسى بالشكر كذلك المشرفة المساعدة الأستاذة بوحديبة للوشة التي لم تبخل علي بنصائحها وتوجيهاتها.

مقـــــدمـــــة:

لقد عرف الإنسان الترجمة منذ زمن الأزمن بوصفها ضرورة ملحة، إلا أنه كلما خطا خطوة في إطار مسايرة الركب الحضاري والسعي إلى ولوج معترك العولمة، ازدادت معرفته بها ويقينه بأهميتها، ولعل أعلى مراتب تلكم المعرفة وذلكم اليقين، هي أن الترجمة لم تعد في نظره مجرد ظاهرة لغوية أشبه بمبادلة تجارية يتم من خلالها استبدال بضاعة بأخرى تعادلها أحيانا كما ونقدا، ولا تعدو كونها بضاعة مزجاة أحيانا أخرى؛ بل إنها عملية تواصلية من نوع خاص تشكل همزة وصل بين الشعوب والأمم على اختلاف مللها ونحلها، وتقارب بينها على الرغم من الحدود التي رسمتها الخرائط الجغرافية، أو الحواجز التي فرضتها المصالح السياسية والاديولوجية. وهكذا تتجاوز الترجمة حدود واقع البشرية لتكون سببا رئيسا في تحقيق التداخل والتمازج معرفيا، وضمان التآخي والتواشج حضاريا.

ولما غدت الترجمة بهذا المفهوم، استطاعت أن تقتحم عالم المعرفة لتفرض وجودها على سائر العلوم، وذلك بوصفها حقلا معرفيا متكاملا قائما بذاته. ولا شك في أن الترجمة لم تكن لتكتسب هذه الشرعية العلمية، كما لم تكن لتصل إلى ما هي عليه اليوم من إسهام علمي واكتساح معرفي لكثير من الحقول إلا بفضل الاحتكاك مع هذه العلوم احتكاكا قد ولد تقاطعا معرفيا، تتجلى معارفه واضحة للعيان في مختلف أشكال التأثير والتأثر، الشيء الذي يفرض على كل حقل معرفي أن يقف موقف الآخذ والمعطي في الوقت نفسه؛ أي أنه يمد غيره من الحقول بمفاهيمه وإجراءاته تماما مثلما يستمد منها ما توصلت إليه من تطورات وما حققته من أبحاث.

وفي ضوء التطور المنهجي الذي شهدته الترجمة، كان لزاما علينا اعتبار ممارستها ممارسة تقنية تقوم على مهارات فنية يتمتع بها المترجم.

وموازاة مع كل هذا ما فتئت وتيرة إنتاج المعلومة، منذ نصف قرن على الأقل، تتزايد في جميع الميادين خاصة العلمية منها، حيث أصبحنا نعيش في سيل متدفق من المعلومات. وأصبح من المستحيل على شخص واحد أن يتحكم في هذا الكم الهائل منها.

ولكن الكثير من يظن بأن استخراج المعلومة وحسن استغلالها هو أمر سهل، حيث، بالنسبة إليهم، إن مجرد توفير مصدر للمعلومة مثل المكتبات أو الشبكة العنكبوتية يحل مشكل المعلومة حتى في غياب المنهجية أو التكوين.

وكثيرا ما يُطرح هذا الإشكال لدى ممارسي الترجمة، طلبة كانوا أم محترفين، حيث إن اللجوء إلى القواميس و مسارد المصطلحات والقواعد المصطلحية تبقى غير كافية لترجمة نص ما ترجمة سليمة، إذ أن هذه المراجع لا تخرج عن نطاق الكلمة أو المصطلح، في حين أن هم المترجم، الذي يريد إنتاج نص لا يحس قارئه بأنه ترجمة، هو إيجاد التعابير المناسبة والصيغ الملائمة ولهذا لابد من اللجوء إلى وثائق مكتوبة في نفس الموضوع سواء في اللغة المترجم منها أم إليها. فمثلا إذا أخذنا نموذجا عن العرائض الافتتاحية نجد في بدايتها العبارة الفرنسية « Plaise à la cour » فعبارة من هذا القبيل لا نجدها في القواميس ولا المسارد ولا الموسوعات، فلابد للمترجم إذا من أن يعود إلى وثيقة حقيقية مكتوبة في اللغة المستهدفة، فعندها سيجد مقابلا لها : " ليليق للمجلس الموقر".

إذا فيمكن لمشكل في عملية الترجمة أن يصبح إشكالية من إشكالات البحث التوثيقي، وهنا يزيد الأمر صعوبة، حيث يصعب على المترجم إيجاد نوع الوثائق التي يبحث فيها مقارنة مع الوقت المخصص لعملية الترجمة. وفي هذه الحالة ينبغي على المترجم أن يكتسب إستراتيجية تمكنه من تحديد نوع الوثائق التي تحمل المعلومة المطلوبة، وكيفية استخراج المعلومة واستغلالها حسب متطلبات بحثه.

ولقد أنجزت عدة دراسات في تحديد منهجية للبحث التوثيقي، حيث قدمت Christine Durieux منهجية بحث تعتمد على بحث خارج النص une recherche hypertextuelle معتمدة في ذلك على وثائق مكتوبة في نفس تخصص النص المراد ترجمته..

بينما اقتصرت البحوث العربية في هذا المجال على استغلال مناهج البحث التوثيقي في ميدان المكتبات دون تطبيقه على المجالات الأخرى، حيث ركزت على طرق التصنيف والترتيب في المكتبات، ما عدا دراسة أنجزت في المغرب والتي اعتبرت البحث التوثيقي مركبا من مركبات العملية الترجمية، وتطرق إليه من وجهة نظر تعليمية وديداكتيكية.

ويعتبر البحث التوثيقي مصدرا من مصادر اكتساب المعارف الموضوعاتية، كما يعد إحدى أهم القضايا المطروحة في حقل الترجمة. فقد عرفت هذه القضية تحولات متعددة من حيث الممارسين والمشرفين عليها، ومن حيث محتوياتها ووسائلها. وعلى الرغم من التجارب والاجتهادات التي تبلورت كجواب على سؤال منهجية البحث التوثيقي، إلا أن السؤال لا يزال

يطرح على المستوى التعليمي (Didactique) وعلى مستوى الإنجاز الفعلي.

وسنحاول في هذه الدراسة تقديم منهجية في البحث التوثيقي وإسهامه في تنمية معارف المترجم المصطلحية متوخين بالدرجة الأولى الإسهام بخطوة منهجية متواضعة أولى تسعى إلى بلورة عملية البحث بشكل منظم بعيدا عن التلقائية والارتجال. كما تستجيب هذه الدراسة بشكل مباشر لحاجة متعلم الترجمة وذلك بتقديمها لخطوات منظمة وواضحة دون الدخول في المتاهات النظرية العميقة. ولا نزعم بهذا العمل تقديم الأجوبة العلمية الشافية لمنهجية البحث التوثيقي بل حسبنا وضع لبنة أولية قصد الدراسة والنقد.

وقد قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول، تناولنا في الفصل الأول منها بشكل مختصر ومُرَكّز بعض المفاهيم الأولية في المصطلحية والمصطلح دون الخوض في نقاشات نظرية عميقة، وقدّمنا بعض مناهج المصطلحية وآليات صناعة المصطلح ووضعه إضافة إلى علاقة المصطلحية بالترجمة والبحث التوثيقي، وخصصنا الفصل الثاني لمعالجة مسألة البحث التوثيقي مسترشدين في ذلك ببعض الأفكار النظرية والتصورات العلمية لمنهجية البحث، حيث تطرقنا إلى مفهوم البحث التوثيقي وأنواعه وأنماطه إضافة إلى علاقته بالترجمة ومدى إسهامه في العمل المصطلحي، كما قمنا باقتراح استراتيجية بحث طبقناها على مستوى الفصل الثالث.

ولقد صادفتنا صعوبات جمّة أثناء البحث وخاصة في ما يتعلق بجمع مادة البحث بصفة عامة والعربية منها بصفة خاصة حيث لم نجد أي مرجع يخص هذه التقنية باللغة العربية إلا بعض المقالات المنشورة هنا وهناك. أما بالنسبة إلى المادة باللغة الفرنسية فهي متوفرة نوعا ما إلا أنها تتشابه فيما بينها وذلك من خلال الأدوات الإجرائية والمنهجية المتبعة.

وختاما لا يسعنا إلا أن نتقدّم بالشّكر والامتنان وبجميل العرفان إلى الأستاذ المشرف الدُّكتور خليل نصر الدّين على موافقته أولا على الإشراف على العمل وعلى المجهودات التي لم يدّخرها ولم يتوان في بذلها طيلة مدّة إنجاز هذا البحث، كما لا ننس شكر الأستاذة المشرفة المساعدة الدّكتورة بوحديبة للوشة على النصائح والتوجيهات التي قدمتها لنا، كما نخص بالشكر كذلك كل من ساهم من بعيد أو من قريب في إنضاج ثمرة هذا العمل المتواضع.

والله المستعان وهو ولي التوفيق.

فتح الله بلبية

الفصـــل الأول

المصطلحية

- تعريف المصطلحية أو علم المصطلح
- مناهج المصطلحية
- أهداف المصطلحية
- تقنيات وضع المصطلح وآلياته
- مبادئ البحث المصطلحي
- علاقة المصطلحية بالترجمة

يعد المصطلح من القضايا المهمة التي أثارت قريحة الدارسين منذ بداية التعامل مع مختلف أشكال المعرفة باعتباره وسيلة من وسائل الاتصال بين المختصين والتفاهم فيما بينهم، ولم يكن الاهتمام به وليد الحاضر، بل انشغلت به مختلف الحضارات الإنسانية، وتناولته حقول معرفية كثيرة ومتنوعة.

ولقد استعمل لفظ "مصطلح" في التراث العربي الإسلامي دون التسميات الدالة على العلم الدارس للمصطلحات، كما استعمل لدى الغرب لفظ "Terme" لأول مرة دون أن يدل على العلم الذي يختص بدراسته، إلى أن وظفه المفكر الألماني كريستيان كوتفريد شوتز " Schütz Christian Gottfried" واشتق منه لفظ "Terminologie " للدلالة على العلم الذي يهتم بدراسة المصطلح. كما عوض استعمال كلمة Nomenclature في اللغة الإنجليزية بمصطلح "Terminology"[1].

ولقد ظهر أول استعمال للفظ terminologie، كما يصرح بذلك ألان راي "Alain Rey" بمعناه الحديث المتداول لدى المصطلحيين، بإنجلترا، وتم اعتباره على أنه نسق من المصطلحات المستعملة في وصف تاريخ الطبيعة.[2]

[1] **Alain REY, Terminologie :Noms et Notions, PUF, Paris, 1979, pp6-7**
[2] **Voir Alain REY, p7**

وشهد مفهوم المصطلحية تغيرات دلالية كثيرة حيث استعمل في بداية الأمر للدلالة على مجموعة من الكلمات الصعبة والغامضة، لتتطور دلالته بمرور الزمن إلى أن استقر مفهومه على الدلالة على مجموع المصطلحات الخاصة بعلم من العلوم ومجموع المفاهيم الممثلة بها.

لقد أصبح علم المصطلح "terminologie" أحد المفاهيم الحديثة في علم اللغة المعاصر، ويهدف إلى وضع قواعد ثابتة ومعايير للمصطلحات العلمية الحديثة. ويمثل هذا العلم أحد فروع علم المعجمية أو ما يعرف Lexicologie، ذلك أنه يتناول تكوين المصطلحات ومدى تمثيلها للبناء المعرفي، ومن الأفضل النظر إلى علم المصطلح باعتباره حقلا متعدد التخصصات ذلك أنه يرتبط بالمنطق وعلم المعلومات والتصنيف وكذلك علم الدلالة.

تعريف المصطلحية أو علم المصطلح:

ولقد مر تعريف المصطلحية بعدة مراحل أولها هو أن المصطلحية عبارة عن مجموع المصطلحات الخاصة بنشاط أو اختصاص معين، وأدى اتساع معنى المصطلحية إلى أن أصبحت تطلق على الطريقة التي تعتمد في حشد مجموع المصطلحات الخاصة بتقنية أو بتخصص بعينهما. لتتضمن فيما بعد وظيفة البحث عن المصطلحات الخاصة بوضع بعينه، وإعداد جرد لها وكذا سيرورة التحديد المفهومي للمصطلحات حيث لا

تسمح بحصر المفاهيم الأساسية فحسب بل تتعداه إلى إعداد الترسانة الكاملة لوسائل التعبير المميزة للميدان موضوع الدرس.

وتعد المصطلحية في وضعها الراهن، على أنها فن أو ممارسة، أكثر من أن تكون علما، فهي وإن كانت ذات موضوع محدد يتمثل في تلبية حاجيات المستعملين التعبيرية، فإن مناهجها أكثر تجريدية، وتفتقر إلى الصرامة التي يشهد بها للمناهج العلمية، وأبلغ مثال على قصورها من جانب العلمية هو أزمة المصطلح التي تعاني منها اللغة العربية خاصة فيما يخص التوحيد أو التقييس، هذا وبالإضافة إلى القواعد العلمية والنظرية التي تستعملها المصطلحية تتدخل بعض العوامل التي تجعلها تفتقد إلى الحياد الفكري حيث نلاحظ وجود بعض الروح العصبية والقومية في وضع أو فرض مصطلح معين هذا ما يتنافى إطلاقا مع المناهج العلمية التي تعتمد على أسس علمية بحتة.

وتندرج المصطلحية ضمن مجال اللسانيات التطبيقية والتي تتضمن المعجمية، الترجمة والتحرير إضافة إلى تعليمية اللغات. وفي حقيقة الأمر فإن هذه الميادين الأربعة مرتبطة فيما بينها ارتباطا وثيقا حيث أن الترجمة المتخصصة تتطلب كفاءة مصطلحية في لغتين أو أكثر.

وتشمل المصطلحية ثلاثة موضوعات أساسية:

فهي تبحث، أولا، في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (الجنس، النوع، الكل، الجزء) والتي تمثل في صورة أنظمة المفاهيم، والتي تشكل

الأساس في وضع المصطلحات المصنفة التي تعبر عنها في علم من العلوم. كما تبحث كذلك في المصطلحات اللغوية، والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها في علم من العلوم. ومن هنا يمكن القول بأن المصطلحية فرع خاص من علوم علم الألفاظ أو المفردات، وعلم تطور دلالات الألفاظ (sémasiologie). وتهتم المصطلحية بالطرق العامة المؤدية إلى وضع اللغة العلمية والتقنية لتصبح بذلك علما مشتركا بين علم اللغة والمنطق والإعلاميات والموضوعات المتخصصة وكذلك علم المعرفة والتصنيف[1]. فالمصطلحية إذا كما يعرفها علي القاسمي هي:" العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية، والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها... وهو علم مشترك بين علم اللغة والمنطق والإعلامية وحقول التخصص العلمي"[2].

وتتمثل الوظيفة الأساسية للمصطلحية في عملها أساسا على ضمان وظيفة التعبير عن أشياء بمسمياتها، إضافة إلى تحقيق وظيفة التواصل بين المتخصصين حيث لا يقال ما معنى هذا المصطلح؟ وإنما كيف نسمي الشيء أو كيف نصطلح عليه، كما تسمح المصطلحية بتكوين شفرة رسالة ما، على عكس المعجمية التي تسمح بفك هذه الشفرة، ويتمحور موضوع المصطلحية حول تحديد حاجات المستعمل التعبيرية التي تحدد حقل اشتغال المصطلحية ومناهج عملها.

---

[1] خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي، الطبعة الأولى، دار ما بعد الحداثة، 2004، ص 29.

[2] علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ط2، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، مطابع أم القرى مصر، 1987، ص17.

كما لا تنحصر المصطلحية، على عكس المعجمية، في الانشغال بالمفاهيم الأساس، بل إنها تشمل كل ترسانة وسائل التعبير المستعملة في تقنية معينة من مفاهيم جوهرية وصيغ وتعابير لفظية.

وتنطلق المصطلحية في عملها من المفاهيم لتصل إلى المصطلحات، على عكس علم اللغة، كما تختص بالمفردات المحددة والمكتوبة دون المستويات اللسانية الأخرى.

وتتصف المصطلحية كذلك بالتوجه المعياري في تصنيف المصطلحات وتوحيدها وتقييسها دوليا، وتقوم معاجمها المتخصصة على أساس التصنيف وفق مجالات الاختصاص حيث نجد على سبيل المثال معجما خاصا بميدان البيولوجيا لوحده دون الاختلاط والتداخل مع ميدان آخر[1].

وتتميز المصطلحية بالبحث الآني للتعبير عن مصطلحات حضارة العصر(synchronique) إلا أنه يوجد من الدارسين من يعارض هذه الفكرة حيث يرى أنه لابد من مراعاة العامل التاريخي في وضع المصطلح خاصة فيما يخص العربي منه، حيث يتعصب بعض الدارسين إلى إحياء المصطلح التراثي دون اللجوء إلى المناهج الأخرى مثل

[1] ينظر جيلالي حلام "ترجمة المصطلح أهميتها ووسائل تصنيفها" مجلة المترجم، ع1، وهران، جوان 2001، ص143.

التعريب والاقتراض. كما تتسم باعتمادها على التقييس والجمع بين العديد من اللغات.

وتعمل المصطلحية على صناعة المعاجم المختصة، والتي تعد من أهم الوسائل المساعدة على إنهاض اللغة، حيث يقدم المعجم للقارئ المتخصص ما يحتاج إليه من مواد لغوية، في أسلوب واضح، قريب المأخذ، سهل التناول. وانطلاقا من هنا يتبين لنا ضرورة اللجوء إلى السهولة واليسر في عرض المادة الاصطلاحية بحيث تحصل الفائدة المتوخاة وهي الفهم والاستيعاب.

مناهج المصطلحية:

يمكن إجمال الطرائق الأساسية المتبعة في العمل المصطلحي في ثلاث، أو أربع طرائق عند الاقتضاء وهي التعيين والتحليل والابتكار وبمستوى أقل التقييس[1].

1- **التعيين (استخراج المصطلحات):** ففي هذه الطريقة يجدر بالمصطلحي، أثناء دراسته وضعا تعبيريا معينا، أن يعرف تحديد المصطلحات التي تنتمي إلى الحقل موضوع الدرس، وتقتضي هذه العملية أن يكون المصطلحي على معرفة عميقة بالفوارق الموجودة بين اللغة العادية واللغة المتخصصة من اجل استبعاد المصطلحات التي ليس لها طابع تقني، إضافة إلى التمرس بمجال البحث من أجل

[1] روبير ديبوك:"ما المصطلحية"، تر عبد الرحيم حزل، مجلة ترجمان، مجلد 5، عدد1، 1996، ص49.

الاحتفاظ بالعناصر الدالة لاستخراج المصطلحات التي تستجيب للحاجات التي عليه تلبيتها.

2- **التحليل السياقي:** حيث يتم خلال هذه المرحلة حصر السياق وذلك بتحديد العناصر الدالة الموجودة فيه، ويكون السياق حينا تعريفيا وحينا تفسيريا وحينا آخر تجميعيا وذلك بحسب القيمة المعيارية لهذه العناصر، ولكن في كل هذه الحالات تكون المفاهيم مهمة مهما كانت بسيطة.

3- **توليد المصطلحات (الابتكار):** من بين الطرائق التي تلجأ إليها المصطلحية، ابتكار كلمات جديدة، والتي تحظى بمكانة مبالغ فيها، قياسا بأهميتها الحقيقية عموما، إذ ليس المصطلحي بالدرجة الأولى واضع مصطلحات أو كلمات لا وجود لها من قبل؛ فوظيفته تتمثل في العثور على الكلمات الموجودة أصلا، أكثر مما يتمثل في ابتكارها في كل مناسبة، فلا يكون توليد المصطلح مُبرَرًا إلا إذا تم التدليل على افتقار اللغة المرجع إلى التسمية المرادة. ولكن تضطر المصطلحية في بعض الأحيان إلى ابتكار بعض الكلمات وهي وظيفة تقتضي تزودا كبيرا وواسعا بمعارف في حقول التاريخ والصرف واللغة وعلم الدلالة.

4 - **التقييس:** إمكانية لفصل نشاط التقييس والتوحيد عن البحث المصطلحي، ويتمثل التقييس في إقرار نفس الاستعمال وإشاعته في حقل نشاط معين، ولا يمكن أن يأتي إلا عن طريق اتفاق بين المستعملين، والذي تفرضه قرارات من سلطة مفوَضة لهذه الغاية

مثل: AFNOR*، ISO**، مكتب تنسيق التعريب...الخ. فليس التقييس مندرجا في نطاق المصطلحيـة، ومن البديهي أن كل تقييس جيد ينبغي أن يستند إلى توثيق مصطلحي جيد.

إلا أن هذه المنهجية المذكورة تركز بالدرجة الأولى على المصطلح في حد ذاته (طرق وضعه وتقنياته)، بينما توجد مناهج أخرى تَعد المصطلحية، باعتبارها علما، موضوع دراستها حيث تدرس الطرق التي يلجأ إليها الباحثون لدراسة الظاهرة المصطلحية بصفـــة عـــامة والكشـف عـن حقيقتها، ولعل أبرز المناهج المعتمدة في هذه الدراسة هي[1]:

- **المنهج الوصفي:** حيث يتم خلاله جمع المعلومات والمعطيات قصد تحليلها ومقارنتها فيما بينها لتعمم بعد ذلك على شكل استعمالات متفق عليها، ويعتمد هذا المنهج على مسح البيانات وإحصائها ودراسة كل حالة في معزل عن الأخرى. جوهره، وحصر نسب تواتره مع الحرص على ضبط أي تطور دلالي يلحقه من جراء استعمالاته المتعددة. وينبني هذا المنهج على شروط يستلزم على الدارس التقيد بها مثل إحصاء النصوص التي تواترت فيها المصطلحات محل الدراسة دون إهمال أي مستعمل مهما كان جنسه (اسم، فعل، صفة، مصدر...الخ) ودراسة النصوص التي وردت فيها المصطلحات في معزل عن بعضها البعض حيث لا يتبين مصطلـح مـن المصطلحـات بمنأى عن أسرته وما يأتلف معه

---

* **Association Française de Normalisation.**

** **International Organization for Standardisation.**

[1] **خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي، الطبعة الأولى، دار ما بعد الحداثة، 2004، ص 46.**

ويختلف؛ إضافة إلى دراسة المواد المصطلحية دراسة وافية حتى يتمكن الباحث من فهم المصطلح ويسهل عليه تصحيح الأخطاء.

ليخلص في الأخير إلى عرض النتائج في صورة دراسة مصطلحية يتم فيها ذكر كل صفات المصطلح (النعوت، الأحوال التي يرد عليها، التعريف، التنكير...) إضافة إلى ذكر العلاقات التي تربط المصطلح بسواه لاسيما التضاد والترادف والعموم والخصوص والتقابل والتناظر.

2- المنهج التاريخي[1]: وينقسم إلى قسمين:

- فيعتمد القسم الأول المنهج التاريخي على أنه طريقة بحث ودراسة؛ بينما يوظفه القسم الثاني باعتباره طريقة شرح للظاهرة المصطلحية وتطورها تاريخيا,

وإذا ما تبنى الباحث المنهج التاريخي ووظفه على أنه طريقة شرح لدراسة ظاهرة مصطلحية معينة استوجب عليه طرح التساؤلات التالية والإجابة عنها وهي:

كيف نشأ المصطلح في الفكر اللغوي القديم؟ ماهي سمات التطور التي لحقته دلالة واستعمالا؟ وكيف أصبحت معالمه بعد مرحلة استقراره؟

إن المنهج التاريخي في دراسة المصطلحات مهم جدا، إذا جاء في إبانه وبشروطه، وإلا فلا سبيل منهجيا، وعلميا، إلى اعتماد نتائجه. ومن ثم

[1] ينظر خالد اليعبودي، المرجع نفسه، ص 47.

كان من البديهي أن يحين أوانه بعد المرحلة الوصفية للمنظومات المصطلحية القديمة والحديثة.

3- **المنهج الوصفي التاريخي:** وهو جمع تطبيقي بين المنهجين حيث يستعين الوصف بالتحليل التاريخي ويستثمر نتائجه حين يراد الوقوف على بعض المفاهيم أو النصوص التي يعود تاريخ استعمالها إلى زمن يسبق زمن الوصف. في حين يوظف المنهج التاريخي نتائج المنهج الوصفي إذا ما أراد استشراف التغيرات التي طرأت على مصطلح من المصطلحات مرحلة من مراحل تطوره.

ويبني استعمال المنهجين معا قواعد هذا على أصول ذاك، ويستثمر نتائج أحدهما لفائدة الآخر بصورة تكاملية، تعطي للدارس انطباعا؛ أنه بإزاء منهج واحد لا منهجين.

ومن الدارسين أيضا من يرتكز في دراساته على المصطلحية على منهج تكاملي، ويعتمد المنهج التكاملي حسب أولوياته في المراحل، حيث ينتقل الدارس من الوصفية إلى التاريخية فالموازنة ثم المقارنة، ويمكن تطبيقه بحسب الظاهر على كل مصطلحات العلوم في كل التخصصات، ونرى أن تكامل المناهج المصطلحية واعتمادها بشكل علمي دقيق سيمكن من استشراف آفاق أكثر تطورا في مجال البحث والتقييس والتدوين المصطلحي.

أهداف المصطلحية:

تساهم المصطلحية في تطوير المعرفة بصفة عامة، وتسعى كذلك إلى تصحيح المصطلحات المتخصصة وذلك من خلال صياغة المبادئ التي تحكم وضع المصطلحات الجديدة وتنظيمها في شكل تصنيف مفاهيمي لكل فرع من الفروع العلمية والمعرفية. وتهدف أيضا إلى التمكين من التواصل بين المتخصصين حيث تساعد على نقل المعارف والتقنيات وصوغ المعلومات وإشاعتها.

كما تقوم بتخزين المعارف والمعلومات العلمية بأكبر قدر من الفعالية وبالتالي تساعد على تيسير وحدية المصطلحات ومنه توحيد المعاجم المتخصصة، وحسب تصور الديداوي[1]، يمكن القول بأن أهداف المصطلحية تتمثل في وضع الأسس والمبادئ التي تحكم وضع المصطلحات الجديدة وتوحيدها، كما تعمل على تنظيم المعرفة وترتيبها على شكل تصنيفات مفاهيمية وذلك حسب كل فرع من فروع المعرفة. إضافة إلى نقلها للمعارف والمهارات والتكنولوجيا وذلك عن طريق صوغ المعلومات التقنية ونشرها وتوحيد استعمالها، لتضمن في الأخير تخزين هذه المعلومات واستخراجها وذلك عن طريق توثيقها ونشرها في شكل معاجم متخصصة.

[1] محمد الديداوي، الترجمة والتواصل، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000 ص.

كما تساهم المصطلحية في تطوير العلوم بشتى أنواعها، وتسعى كذلك إلى تصحيح المصطلحات المتخصصة بأن تحدد تحديدا واضحا الميادين الرئيسية أو الفرعية المتخصصة التي تستعمل فيها حيث تكِون العلاقات بين المفاهيم، والتي تعد عاملا حاسما لبيان معنى كل منها. وتهدف أيضا إلى التمكين من التواصل المتخصص بأكبر قدر ممكن من الفعالية ومن هنا تيسير وحدية المصطلحات؛ وبالتالي تقود إلى توحيد المعاجم المتخصصة.

ويعد المصطلح المادة الخام للمصطلحية وهو عبارة عن علامة لغوية تشكل وحدة مركبة من دال ومدلول، وتأتي خصوصية المصطلح، قياسا إلى العلامة اللغوية العامة، في أن اتساعه الدلالي مرهون بالمدلول وليس بالدال، فالمهم في المصطلح هو الشكل اللغوي الذي ينبغي أن يتلاءم مع دلالة محددة سلفا.

الفرق بين المصطلحية والمعجمية:

ويختلف عالم الاصطلاح في منهجه عن عالم اللغة أو المعجمي، فالمعجمي ينطلق من الدال (اللفظ والشكل) إلى المدلول(المعنى) فهو يبحث للشكل عن معنى على النحو التالي:

علامة لغوية عامة*

الدال (الشكل واللفظ) ↓

المدلول (المعنى)

أما المصطلح فيتحدد على عكس هذا الاتجاه، أي أننا نبحث للمدلول أو المفهوم عن دال أو تسمية لغوية، أي يبحث عن شكل خارجي لغوي على الشكل التالي:

علامة لغوية اصطلاحية*

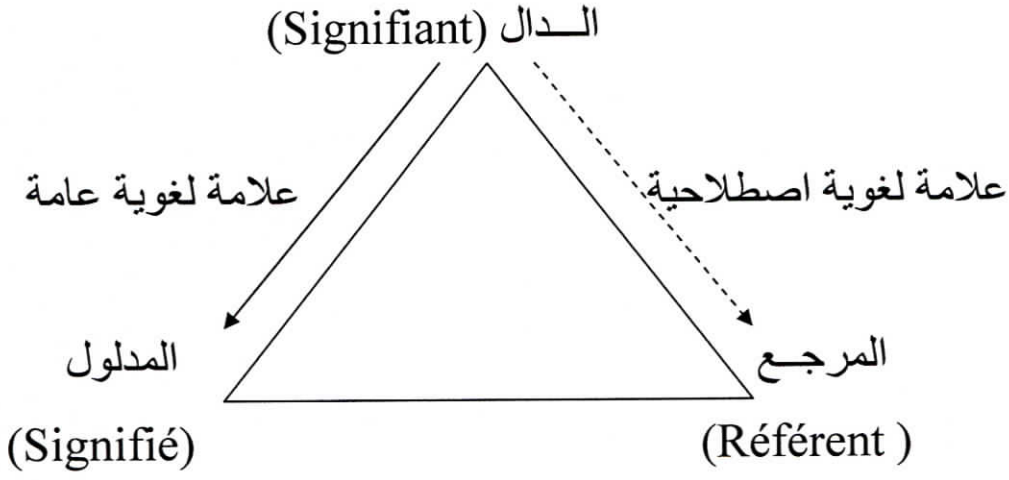
الدال (الشكل الخارجي) ← التسمية

المدلول (المضمون المفهومي) ← المفهوم

كما تختلف العلامة اللغوية العامة عن العلامة اللغوية الاصطلاحية في كون انطلاق العلامة الاصطلاحية من الدال لتشير على المرجع والذي يعد شيئا ملموسا بينما العلامة اللغوية العامة فتنطلق من الدال

* من محاضرات الأستاذ الدكتور عبد الرزاق بنور التي ألقاها على طلبة مدرسة الدكتوراه لقسم الترجمة بجامعة وهران، جوان 2007.

لتشير إلى مدلول مجرد في ذهن المتكلم، ويمكن التعبير عن هذا بالشكل التالي:



كما تتناول المعجميات على الخصوص المعجم الذي يشترك فيه ناطقو اللغة الواحدة من غير التمييز بين التخصصات، فهي تنتقل من المبنى إلى المعنى (Sémasiologie) والهدف المتوخى منها هو إتاحة أداة مرجعية صالحة لكل الاستعمالات الاعتيادية للغة. بينما المصطلحيات فهي تبحث عن تسمية أو تسميات لمفهوم ما، منتقلة من المعنى إلى المبنى (Onomasiologie) .

وتعد المصطلحات مفاتيح العلوم حيث يعرفها المسدي بقوله: « مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما يتميز به كل واحد منها عما سواه»[1]

فالمصطلحات هي الحامل الأساسي للمعارف والناقل لها، والحصول على تلك المعارف لا يتم إلا عبر معرفة المصطلحات، وهنا

[1] عبد السلام المسدي ، مباحث تأسيسية في اللسانيات، الرباط، 2002، ص52

يتجلى الدور الأساسي لها والمتمثل في تسهيل الاستفادة من العلوم والحفاظ عليها وتطويرها، فهي أداتها الفعالة لأنها توحدها عضويا وتنشئ صرحها ثم تصبح خلاياه الجنينية التي تكفل له التأثر والنماء. ويعرفها محمود فهمي حجازي بقوله:" الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد، أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها، وحدد في وضوح. وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وأوضح في أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، ويرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري"[1]

وانطلاقا مما ذكر، وضع المصطلح ليدل على شيء أو تصور معين ويرتبط به، ليدرج بالتالي في النظام الخاص لمصطلحات حقل علمي معين. ويعتبر كوكوريك أن المفهوم الذي يكونه المصطلح يعد عنصرا لوضع متصل بدلالة مهنية، ويلاحظ بأن المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات ممعجمة، يتم تثبيت معناها عن طريق التعريف (définition)، في إطار نسق منسجم من المفاهيم العلمية والتقنية[2].

وتنتقل الوحدة المعجمية بسيرورات متعددة لتصبح مصطلحا، ويتم ذلك من خلال أربع مراحل متلازمة:

[1] محمود فهمي حجازي،الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ص 11-12.

[2] ينظر الأشهب خالد:" المصطلح: البنية والتمثيل" مجلة أبحاث لسانية، المجلد2، العدد 1، أبريل 1997، الرباط، المغرب،ص5.

1- **التأسيم:(Nominalisation)**: ومعناه تحويل الأجزاء الصرفية المعبرة عن المصطلح إلى صورة اسمية. وبما أن الاسم يمثل موضوعا، فإن التأسيم يستعمل بقوة لخلق تأثير موضـــوعي، وهو ما يفسر وروده بكثرة في النصوص العلمية وفي الخطابات التي تحاكيها.

2- **تجريد المصطلح من صرفاته: (Lemmatisation)** فعندما يدخل الفعل في اصطلاح ما يقع تجريده من لواصق الزمن.

3- **عزل المصطلح عن السياق:** وهو ما يتيح للمصطلح إمكانية التعبير عن نفسه بنفسه، في استقلال عن المتغيرات التي تؤثر في وروده وموقعه في النص، لأن المصطلح، من وجهة نظر اصطلاحية، لا سياق له، وما يهم هو العلاقات التي يقيمها مع مصطلحات أخرى في سياق اصطلاحي، والشبكة الاصطلاحية التي يكونها مع المصطلحات الأخرى وتعبر عنها التعريفات بشكل مثالي[1].

إن التعريف الذي يأخذه المصطلح يميزه عن باقي المصطلحات الأخرى، وعندما يعرف المصطلح فإنه ينفلت من التأويل.

وقد سمي المصطلح مصطلحا لتميزه بصفات تجعله يتميز عن مفردات اللغة العامـة، منهـا ارتبـاطـه الوثيـق بمفهـوم واحـد يكـون وجهـه المدلولي. ومن الضروري أن نشير في هذا السياق إلى أن وضوح المصطلـح يرتبـط فـي المقـام الأول بـوضـوح المفهـوم الـذي يـدل عليـه

[1] للمزيد ينظر الأشهب خالد، نفس المرجع، ص58.

المصطلح. إضافة إلى تميزه بالدقة والدلالة المباشرة حيث يقتضي المصطلح الدقة في الدلالة والبعد عن الغرابة والغموض. كما يتميز المصطلح في بنائه ووضعه حيث يوضع على أساس الاتفاق بين المشتغلين باللغة المعينة، وهذا ما يتنافى مع جميع أشكال الفردية أو الاعتباطية في التوليد المصطلحي.

ويقوم المصطلح على أسس، حددها ويبستر (Webster) ، حيث يجب:

- أن يعبر المصطلح عن المفهوم بشكل واضح ومباشر؛
- أن نضع في الحسبان البناء الصرفي والصوتي للغة المستقبلة للمصطلح؛
- أن يكون المصطلح قابلا للاشتقاق ما أمكن ذلك؛
- تجنب التكرار قدر الإمكان؛ أي لا يجب التعبير عن مفهوم واحد بأكثر من مصطلح؛
- أن يعبر المصطلح عن معنى واحد فقط؛
- أن تكون دلالة المصطلح واضحة حتى وإن كانت خارج السياق؛
- أن يكون المصطلح قصيرا ما أمكن دون الإخلال بالمعنى[1].

ويُعد ويستر(1955) وسكولمان(1970) من أوائل العلماء الذين ساعدوا على تأسيس علم المصطلح المعاصر، كما يعد هولمستورم أول

[1] سعد القحطاني، الموسوعة العربية للكمبيوتر؛ قضايا في المصطلح العربي، www.c4arabe.com

من عمل في تأسيس علم المصطلح بجعله قضية سياسية إبان عمله في منظمة اليونسكو، إذ أنشأ ما يعرف الآن باسم INFOTERM.

وانطلاقا من هذه الأسس تعددت مناهج وضع المصطلح العلمي كل حسب تخصصه أو حسب المنظور الذي نظر به إلى علم وضع المصطلح، فوضع المصطلح في الوطن العربي تتنازعه اتجاهات ثلاث[1]:

اتجاه تاريخي يتعصب للمصطلح التراثي ولا يهمه ما يصدر في الغرب، ويرى أن اللغة العربية قادرة على الوفاء باحتياجاتنا المعاصرة، فلا خروج بالنسبة له عن المصطلح التراثي، وانطلاقا من هذه المعطيات يدافع هذا الاتجاه عن المعالم القديمة الكبرى التي ترسخت بواسطتها المصطلحات العلمية آنذاك وتحكمت دلالتها، وبخاصة عاملي الاشتقاق ومرجعية السماع اللذان استغلا في أبعادهما الكبرى، ويركز على مطواعية اللغة العربية في مجال الاشتقاق إضافة إلى ترقية الألفاظ العامية ويحاولون إضفاء دلالات حديثة على المصطلح القديم ظنا منهم بأن دلالة المصطلح الدخيل يمكن أن يكون لها ما يقابلها في الثقافة العربية القديمة متناسين أن نقل المصطلح من حقل معرفي واستعماله في حقل معرفي مغاير يؤدي إلى تغذية المصطلح بدلالات غريبة عن تلك التي اكتسبها في سياقه المعرفي، فلا يمكن إعادة توظيف مصطلح قديم إذا كان موظفا لأن هذا يؤدي إلى اشتراك لفظي غير مرغوب فيه، كما يسبب

[1] للمزيد ينظر صالح بلعيد، مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أم الاستعمال، مجلة اللسانيات، عدد8، تيزي وزو،2003، ص71.

أيضا خلط مفاهيم سابقة بمفاهيم مستجدة واردة إضافة إلى سوء الفهم. وقد هاجم المسدي عملية إحياء الألفاظ القديمة وإطلاقها على المستحدث من المفاهيم؛ إذ يقول:" وكثيرا ما يتجاذب الميراث الاصطلاحي ذوي النظر فينزعون صوب إحياء اللفظ واستخدامه في غير معناه الدقيق فإذا بالمدلول اللساني يتوارى حينا خلف المفهوم النحوي، ويتسلل أحيانا أخرى وعليه مسحة من الضباب تعتم صورته الاصطلاحية، فتتلابس القضايا ويعسر حسم الجدل بين المختصين"[1].

بيد أن هذا التعصب المفرط للمصطلح التراثي سرعان ما جعل اللغة العربية تتقوقع على نفسها، وزاد من هاجس الدخيل الذي لربما يفقد اللغة العربية أصالتها، في نظر دعاة هذا التيار، فأصبحت تعاب بالقصور في الإيفاء بالحاجات التعبيرية أمام التطور السريع، وهذا ما يتحجج به دعاة الاتجاه الثاني الذين يرون بأن التصرف هو السبيل الوحيد في الإيفاء بالمتطلبات التعبيرية لهذا التطور السريع. ويجب أن نقر بأن اللغة العربية تعاني ضعفا مصطلحيا وتعيش على المصطلح المستورد عن طريق التعريب والترجمة، ويعزو هذا الاتجاه تدهور وضع المصطلح العلمي إلى التمسك بالتراث في مسائل الاشتقاق بالخصوص استبعاد الترجمة والتعريب إضافة إلى غياب التنسيق والتوحيد.

بينما يعمل الاتجاه الثالث على تحاشي الفجوة بين الاتجاهين السابقين، فهو معتدل، حيث يقر في الوقت نفسه بدور اللغة عبر التاريخ

[1] عبد الغني بارة:"المصطلح في الخطاب النقدي المعاصر، إشكالية تأصيل أم أزمة تأسيس" ، نقلا عن عبد السلام المسدي كتاب الملتقى الدولي الأول للمصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب البليدة. ص 66.

وفي التراث، ويراجع من جانب آخر ويؤكد على مصداقيتها الحالية في إنتاج المعرفة مصطلحا وخطابا. لهذا لا يرى هذا الاتجاه مانعا بالاستعانة في وضع المصطلح بكل الوسائل اللغوية التي تتوفر عليها اللغة العربية من اشتقاق واقتراض ونحت وتعريب.

ويعتمد مجمع اللغة العربية بالقاهرة منهجية محددة في وضع المصطلح وهي:

1- **المظهر الصوتي:** فلا بد أن يكون المصطلح لفظا سهلا خفيفا وقابلا للاشتقاق، كما يجوز التعريب على سنن القدماء وذلك بوضع منهجية لتعريب أصوات وحروف اللغات الأجنبية ونقلها.

2- **المظهر الصرفي:** حيث يجب أن يكون المصطلح قابلا للتوسع في الاشتقاق حتى يتسن استخراج المصادر والأسماء والصيغ السماعية...الخ، كما يمكن استعمال النحت والتركيب المزجي.

3- **المظهر الدلالي:** فيمكن الأخذ بالمجاز مع مراعاة الدقة الدلالية بين المصطلح ومفهومه.

4- **المظهر الاجتماعي:** حيث يوضع أسلوب منهجي لوضع المصطلحات وتوحيدها ونشرها، إضافة إلى قبول السماع من المحدثين والاستئناس برأي أهل الصناعة والحرف[1].

وعند التعامل مع المصطلح، خاصة العربي منه، ينصح بإتباع نصائح في عملية صياغته، حيث يجب على كل من يتصدى لقضيـــة وضع

[1] صالح بلعيد، مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أم الاستعمال، مجلة اللسانيات، عدد8، تيزي وزو،2003، ص73.

المصطلحات العلمية وتعريبها أن يكون ملما إلماما جيدا باللغة التي ينقل منها وعلى معرفة كافية باللغة وقواعدها. كما يتوجب عليه أن يكون متمرسا في موضوع المصطلحات التي يعاملها، فينبغي على واضعي مصطلحات فرع من فروع المعرفة المتخصصة أن يكونوا من ممارسي هذه الاختصاصات والعاملين فيها والملمين بمفاهيم اصطلاحاتها.

بيد أنه ليس شرطا أن يكون واضعو المصطلحات من المشتغلين في ميادين التخصص، فالمصطلحي يختلف من حيث العمل والوسائل الإجرائية عن العامل في ميدان من ميادين التخصص، ولكن يستوجب على المصطلحي أن يعمل داخل شبكة (réseau) تضم متخصصين في الميدان محل الدراسة حتى يتسن له معرفة الوحدات المفاهيمية الواجب الاصطلاح عليها.

كما ينصح أيضا بدراسة المصطلح الأجنبي دراسة وافية والتعرف على مدلوله العلمي ومفهومه الدقيق ومعناه الاصطلاحي الخاص المتعارف عليه في حقل الاختصاص قبل الإقدام على وضع مقابله العربي. ولا ينصح أبدا بترجمة المصطلح ترجمة حرفية أو استعمال مرادفاته الموضوعة لدلالات خاصة في حقول اختصاصات علمية أخرى والتي قد تكون لها مدلولات مغايرة تماما.

يوضع المصطلح العربي بالاستعانة بكل الوسائل المرنة التي تتمتع بها اللغة العربية، وذلك باللجوء إلى القياس والتركيب والمجاز والاقتراض والنحت والاقتباس اللفظي والتوليد على أن تُتَّبع في كل ذلك منهجية منسقة

ومتجانسة في كل مفردات المجموعة الموضوعة إضافة إلى الاستعانة بقواعد اللغة العربية وصرفها.

ولقد أكد جميع الباحثين على ضرورة استعمال اللفظ العلمي الواحد لمدلول واحد فقط، وعدم استعماله للدلالة على مصطلح أو مصطلحات علمية مختلفة أخرى. كما لا يفضل استعمال ألفاظ غير شائعة أو إقليمية لها دلالات محلية محدودة، وفي الوقت نفسه يحبذ استعمال المصطلحات العلمية الشائعة والصحيحة والمتعارف عليها بدلا من استعمال ألفاظ غريبة ومهجورة وتجنب استعمال الألفاظ النافرة ومن المهم إحياء الألفاظ الإسلامية والتراثية والعربية الأصيلة.

ولا يشترط أن يستوعب المصطلح العلمي الموضوع كل معنى مفهوم المصطلح الأجنبي ولكن لابد من مراعاة الدقة والوضوح، حيث من الممكن وضع أقرب الألفاظ لمدلوله، ويفضل استعمال كلمة موجزة واحدة.

تقنيات وضع المصطلح وآلياته:

قبل أن نتطرق إلى آليات وضع المصطلح، لابد أن نعرج، بإيجاز شديد، على أنواع المصطلحات، حيث يمكن تصنيفها إلى مستويات ثلاث:

1- **المصطلحات المتداولة في الحياة اليومية:** ومن ضمنها المصطلحات الفنية والمقاييس والموازين والمصطلحات الطبية البسيطة وغيرها من المصطلحات العادية.

2- **مصطلحات الدراسات الأولية:** وتستعمل في الدراسات والكتب المنهجية، سواء في المدارس الفنية والمهنية أو المعاهد والجامعات، وتتضمن أسماء بعض النباتات والحيوانات والمواد الكيميائية

إضافة إلى مصطلحات ترجمت بأشكال مختلفة وأخرى ليس لها مرادف في اللغة العربية.

3- **مصطلحات الأبحاث والتخصصات الدقيقة العالية:** لم تترجم هذه المصطلحات في الغالب وظلت بلغتها الأصلية وذلك لقلة استعمالها أو أن الذين يتعاملون بها من الاختصاصات العالية والدقيقة جدا أو النادرة[1].

يمكن أن نقول أنه لا وجود لاختلاف بين المصطلحات في حد ذاتها، وإنما يكمن الاختلاف في أنواع المعلومة التي ينقلها المصطلح والمحملة فيه، حيث أن كل المصطلحات متخصصة، ولكن يبقى الاختلاف واردا فقط في درجة التخصص؛ فإن كان المصطلح ينتمي إلى ميدان شائع ومتداول بين طبقة واسعة من مجموعة لغوية معينة مثل المصطلح القانوني يكون أقل تخصصا وأقل غموضا من مصطلح
ينتمي إلى ميدان متداول بين مجموعة لغوية جد محدودة مثل مصطلحات الفلك والعلوم النووية.

ويتأسس المصطلح ويتشكل عبر قنوات عديدة أهمها:

1- **الوضع (التوليد):** "لا ينبغي أن نفهم منه أن مجرد وضع الكلمة الدالة أو التسمية المميزة يعطي شرعية تسميتها مصطلحا" بل إن توليد الظاهرة وإنتاجها وإبداعها حضاريا يعطي شرعية تسميتها"[2].

ويعني التوليد، في العلوم اللغوية، إحداث لفظ جديد في اللغة

[1] أحمد جواد محمود محسن، مجلة التربية، ع 122، سنة 1997، ص268.
[2] محمود درابسة وبسام قطوس:"إشكالية المصطلح النقدي" حوليات الجامعة للبحوث الإنسانية والعلمية، عدد2، 1995، جامعة وهران، ص63.

يستجيب لحاجة التعبير عن معنى جديد. ولكل لغة وسائل متنوعة لتوليد الألفاظ الجديدة، ومن أهمها نذكر المجاز والاشتقاق والتركيب. وقد استعمل العرب القدامى مصطلحات لوصف الألفاظ المولدة مثل المولد والمُحدَث والدخيل والمُعرَب. ولكن استعمال هذه المصطلحات اختلف من عصر إلى آخر ومن لغوي إلى آخر، حتى أصبح من الصعب تحديد مدلولاتها بدقة. ويمكن إعطاء تعاريف موجزة لكل هذه المصطلحات:

- **المولد:** هو ما وضع من الألفاظ بعد عصر الاستشهاد الذي ينتهي حوالي منتصف القرن الثاني الهجري، وهو القرن الذي شهد اختلاط العرب بغيرها من الأمم اختلاطا كبيرا ما أضر بنقاء اللغة العربية، كما يرى كثير من اللغويين القدامى. والألفاظ المولدة على ثلاثة أنواع:

- **المُحدَث:** وهو ما ولد بعد عصر الاستشهاد عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو التركيب. أي أن العناصر المكونة للفظ المُحدَث عربية خالصة. ولكن اللفظ لم تتكلم به العرب ولم تعرفه في عصر الاستشهاد.

ويستخدم مجمع اللغة العربية بالقاهرة كلمة مُحدَث لوصف اللفظ الذي استعمله المُحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة العامة.

- **المُعرَب:** هو اللفظ الذي تقترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى، وتخضعه لنظامها الصوتي والصرفي عن طريق الزيادة فيه أو الإنقاص منه أو القلب أي إبدال حروف عربية ببعض حروفه.

- **الدخيل:** وهو اللفظ الذي تقترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى وتبقيه على حاله دون أن تغير في أصواته وصيغته. ومن الأمثلة المعاصرة على ذلك الكلمات الدخيلة مثل: تلفون، تلكس، فاكس.

ومنهم من يعد الدخيل ما نقل إلى لغة العرب سواء جرت عليه أحكام التعريب أم لم تجر عليه. أي أن الدخيل، طبقا لهذا الرأي أعم من المعرب، فكل معرب دخيل، وليس كل دخيل معربا.

2- **النقل:** ويعتمد على النقل من لغة إلى أخرى من خلال الترجمة، وهنا نجد عدة طرق وتقنيات، وقد حدد محمد رشاد الحمزاوي معايير ترجمة المصطلح استنادا إلى المدرسة الكندية:

أ-الترجمة المباشرة:

- **النسخ:** وهو نوع من الاستعارة الخاصة تستوجب فيها الترجمة إدخال استعمال جديد يبدو غريبا.
- **التعريب:** ويعبر عنه أيضا بالنشأة الخارجية حيث تتبنى اللغة وحدة مصطلحية من لغة أخرى وتجعلها تستقر بها وذلك بأن تخضعها لنظامها دون أن تفقد الوحدة نطقها الأصلي والفرق بين التعريب والتهجين هو أن المفردة في التعريب تمنى بتغييرات صوتية الهدف منها جعل المفردة المعربة تنسجم والنسق الصوتي العربي. بينما التهجين فهو محاولة اقتراض فريدة من نوعها تنهض على ترجمة مفردات أجنبية وذلك باستخدام الجذر العربي يدل على المفردة الأجنبية مضافا إليه اللاحق أو السابق الأجنبي[1].

[1] أنظر محمد الديداوي، المرجع نفسه، ص 51-52.

لقد وضعت المجامع العربية قواعد ينبغي مراعاتها عند تعريب المصطلح الأجنبي وتتمثل في توظيف ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية مع التغيير في شكل الكلمة حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا لدى المتكلم العربي، وقد يشمل هذا التغيير أصوات الكلمة أو صيغتها أو كليهما مثل كلمة فيلوسوفيا اليونانية التي أصبحت فلسفة في اللغة العربية، كما ينبغي أن يكون المصطلح المعرب خاضعا لقواعد اللغة حيث ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية ومن أمثلة ذلك الكلمة المقترضة تلفون التي اشتق منها فعل تلفن، يتلفن، تلفنة. كما يجدر لمن يتعامل مع تعريب المصطلح أن يصوب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الأجنبية واستعمالها باعتماد أصلها الفصيح، ومن أمثلة هذه المصطلحات التي اقترضتها اللغات الأجنبية وحرفتها كلمة Admiral، فعندما نعربها ينبغي إعادتها إلى أصلها العربي وهو أمير البحر. إضافة إلى ضبط المصطلحات عامة، والمعرب منها خاصة، بالشكل حرصا على صحة نطقها ودقة أدائها[1].

- **التضخيم:** ويعني استعمال عدد من الكلمات أكبر من الأصل.
- **التحشية:** شبيهة بالتضخيم مع زيادة الألفاظ.

ب- الترجمة غير المباشرة:

- **التكافؤ:** التعبير عن مصطلح في الأصل مع استعمال تعبير مختلف.

[1] ينظر أحمد شفيق الخطيب:" منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللواحق الشائعة" مجلة اللسان العربي، المجلد 19، الجزء الأول، ص 37.

- **المؤالفة:** اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة أخرى.
- **التحوير:** استعمال تعابير قديمة للدلالة على مفاهيم جديدة، ويشترط في المترجم أن يكون قادرا على التكثيف (استعمال كلمات اقل عددا) والتجريد والاقتصاد في الكلمات والحذف.

ولكن عادة ما يتعذر على دارسي المصطلح في لغة معينة نقله كلمة مقابل كلمة إلى لغة، فيلجؤون إلى طرق أخرى في وضع المصطلح ونذكر من بينها:

- **النحت:** وهو اصطناع لفظ من أحرف مأخوذة من ألفاظ عديدة يحمل اللفظ معانيها مجتمعة[1].

وينقسم النحت إلى أربعة أنواع وهي الفعلي والاسمي والنسبي والوصفي ويضيف البعض النوع الحرفي[2].

- **النحت الفعلي:** وهو أن تنحت من كلمتين أو من جملة على أساس استدراك فعل يدل على النطق لهاتين الكلمتين أو هذه الجملة مثل: جملة بسم الله الرحمن الرحيم فنقول بسمل.
- **النحت الوصفي:** وهو أن تنحت من كلمتين لفظة واحدة تدل على معناها أو على معنى أكثر دقة من الأولى مثل قولنا صلدم الشديد الحافر، وهو منحوت من الصلد والصدم.
- **النحت الاسمي:** هو كلمة تقوم من كلمتين لتظهر واحدة آخذة منها اسما يتقاسم الكلمتين معا في المعنى مثل: جلمود: جمد

[1] عبد الهادي الإدريسي:"في تأصيل المصطلح العلمي"، مجلة ترجميات، عدد 3، السنة الأولى، أكتوبر2006، ص 07.

[2] معراجي، عمر:"النحت وأثره في المصطلح العلمي"، رسالة ماجستير (مخطوط)، جامعة وهران، 1999.

وجلد؛ وهو اسم لصخر كبير، أو شقحطب وهو اسم الكبش الذي به قرنان كل منهما يحاكي لفظي شق وحطب.

- **النحت النسبي:** هو نوع من الانتساب كما هو الأمر بالنسبة لساكن منطقة ما، فيقال طبرخزي لمن سكن طبرستان خوارزم في آن واحد، أو قولنا هذا شفعتني للمنتسب إلى المذهب الشافعي.
- **النحت الحرفي:** وهذا النوع من النحت يعني بالمدمج الحاصل بين حرفين مختلفين مثل كأن وأيان فهي حروف منحوتة من أحرف أحادية وثنائية أحيانا.

وإذا ما انسدت السبل في إيجاد مصطلح ما، يمكن اللجوء إلى إثالة المصطلح المراد نقله، فقد تتمخض عما يعين على تصور مناسب.

وإذا لم تفد الإثالة بشيء أمكن اللجوء إلى الاقتراض، ونعني بهذا هو اقتراض الدال على حاله في لغته الأصل، لكن شريطة إخضاع اللفظ الجديد للنسق الصرفي والصوتي العربي حتى تتسن النسبة إليه والاشتقاق منه وتصغيره والنعت به، مثل كلمة "أكسجنة" فإنها لا تدع مجالا للاشتقاق ولا للنسبة. إذا فلا عيب في الاقتراض متى لم نجد عنه بديلا، لكن شريطة عدم تخطي الحاجزين الرئيسيين الذين تحيط بهما كل لغة نفسها اتقاء الاندثار والضياع، ونعني الحاجز الصرفي النحوي (Le rempart morphosyntaxique)، وقرينه الأهم منه الحاجز الصواتي (Le rempart phonologique).

ويستعمل الاقتراض في حالة ظهور مصطلح جديد يعبر عن مفهوم أو مُخترَع في لغة من اللغات، فإنه قد ينتقل إلى لغة أخرى لا يجد أهلها لفظا يعبر عن ذلك المفهوم. ولا يقتصر الاقتراض على الألفاظ فحسب وإنما يشمل جميع المستويات اللغوية: الصوتية واللفظية والصرفية والإعرابية.

ويعد الاقتراض من اللغات الأخرى وسيلة من وسائل توليد المفردات وإثراء اللغة وتوسيع منظومتها المفهومية. ويلجأ إلى الاقتراض بسبب الحاجة إلى التعبير عن مفهوم لا يوجد في اللغة المقترضة لفظ يعبر عنه[1]، ويعد الاقتراض ظاهرة لغوية يفرضها الاحتكاك الجغرافي واللقاح الحضاري، فهو صورة لظاهرة لغوية ترضخ بحكمها اللغات إلى الضغط الحضاري والتاريخي فتتحسس لنفسها توازنا بين دفاعها عن نفسها وقدرتها على استيعاب الحد الأدنى من الدخيل.

إلا أن بعض الدارسين يرى بأنه لا يمكن قبول الدخيل أو الاعتماد عليه كلية وبأعداد كبيرة لأن ذلك يؤثر على نظام اللغة وعلى توازنها الداخلي ومن ثم على كيانها. فالتنازل الكبير أمام تسهيلات الاقتراض يمكن أن يؤدي على المدى البعيد إلى ضياع مصادر اللغة الخاصة، التي لن تصبح آنذاك صالحة للتواصل المعاصر.

ويقوم بالاقتراض مجموعة متخصصة من الأفراد مثل مجمع لغوي أو مؤسسة متخصصة بقصد توفير المصطلحات العلمية في اللغة المقتِرضة. وقلما يبقى اللفظ المقتَرض على حاله دون تغيير في أصواته

[1] ينظر علي القاسمي: "الاقتراض والتعريب في توليد المصطلحات العلمية"، كتاب الملتقى الدولي الأول "المصطلح والمصطلحية" في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب، البليدة،2004، ص361.

ونبره وصيغته، وإنما يتأثر عادة بالنظام الصوتي والصرفي للغة المتلقية، أي أنه يخضع لشيء من التعديل والتشذيب ليلائم ذائقة الناطقين باللغة المقتَرضة.

وبالرغم من توفر كل هذه التقنيات والآليات لوضع المصطلح، إلا أنه تعترض سبيل الباحثين صعوبات في تحديد بعض المفاهيم وإزالة ما بها من غموض، وهو ما يفسر صعوبة إيجاد مصطلحات مناسبة في تخصصات دقيقة، وتجتمع عوامل عدة تسهم في صعوبة تحديد المصطلحات، وتتمثل أولا في عوامل ذاتية؛ حيث كثيرا ما يجد القارئ صعوبات في فهم النصوص نتيجة عدم استيعابه للمفاهيم والمصطلحات الواردة فيه، ولا يكمن الداء في القارئ نفسه بقدر ما يكمن في كاتب النص نتيجة عدم مراعاته للظروف والأحوال والملابسات، إضافة إلى عدم التحكم في استخدام آليات التخاطب لإيصال المعلومات إلى الآخرين وبالتالي في فهم المصطلح، ويرى الدكتور فهمي حجازي أن هذه الظاهرة:" تتصل باستخدام المصطلحات عند المتخصصين، وتعد أيضا من الجوانب السلبية، وهي ظاهرة عدم قدرة بعض المتخصصين على التعبير عن معرفته العلمية بلغة واضحة، وهنا تنشأ ظاهرة يطلق عليها اسم الحاجز الاتصالي"[1]. أما العامل الثاني فيتمثل في المرجعية الثقافية، حيث أنه من المعلوم أن كل مصطلح يحمل دلالات ومفاهيم وأبعاد تاريخية وحضارية، لذا ينبغي أخذ مستويات التخاطب بعين الاعتبار؛ فلغة التخصص ليست لغة الثقافة العامة. وكثيرا ما نرى ناقلي المصطلحات، خاصة مزدوجي اللغة والثقافة، ينقلون مصطلحات من لغة إلى أخرى دون

[1] فهمي محمود حجازي ،الأسس اللغوية لعلم المصطلح، الطبعة الأولى، مكتبة غريب، الفجالة، القاهرة، ص206

مراعاة خصوصية المجتمع وثقافته وكل ذلك باسم ترجمة العلوم ونقلها، ولكن ليس الأمر كذلك لأن العملية تتجاوز حدود التقنية، بل الترجمة الحقيقية هي الصورة العاكسة للمجتمع بكل ما يحمله.

مبادئ البحث المصطلحي:

لا يقتصر البحث المصطلحي على البحث عن مقابلات موضوعة مسبقا، بل يندرج ضمن إطار تحليل وثائقي يُمكن من إيجاد توضيحات بخصوص المفهوم حتى تسهل عملية فهم المحتوى. ويتجلى دور البحث والتوثيق على مستويين:

- يزود الباحث بكل المعلومات الخاصة بالمفهوم الذي ينطوي عليه المصطلح.
- يزود الباحث بالعبارات والتراكيب المتداولة في مجال استعمال ذلك المصطلح.

وتتطلب عملية البحث المصطلحي :

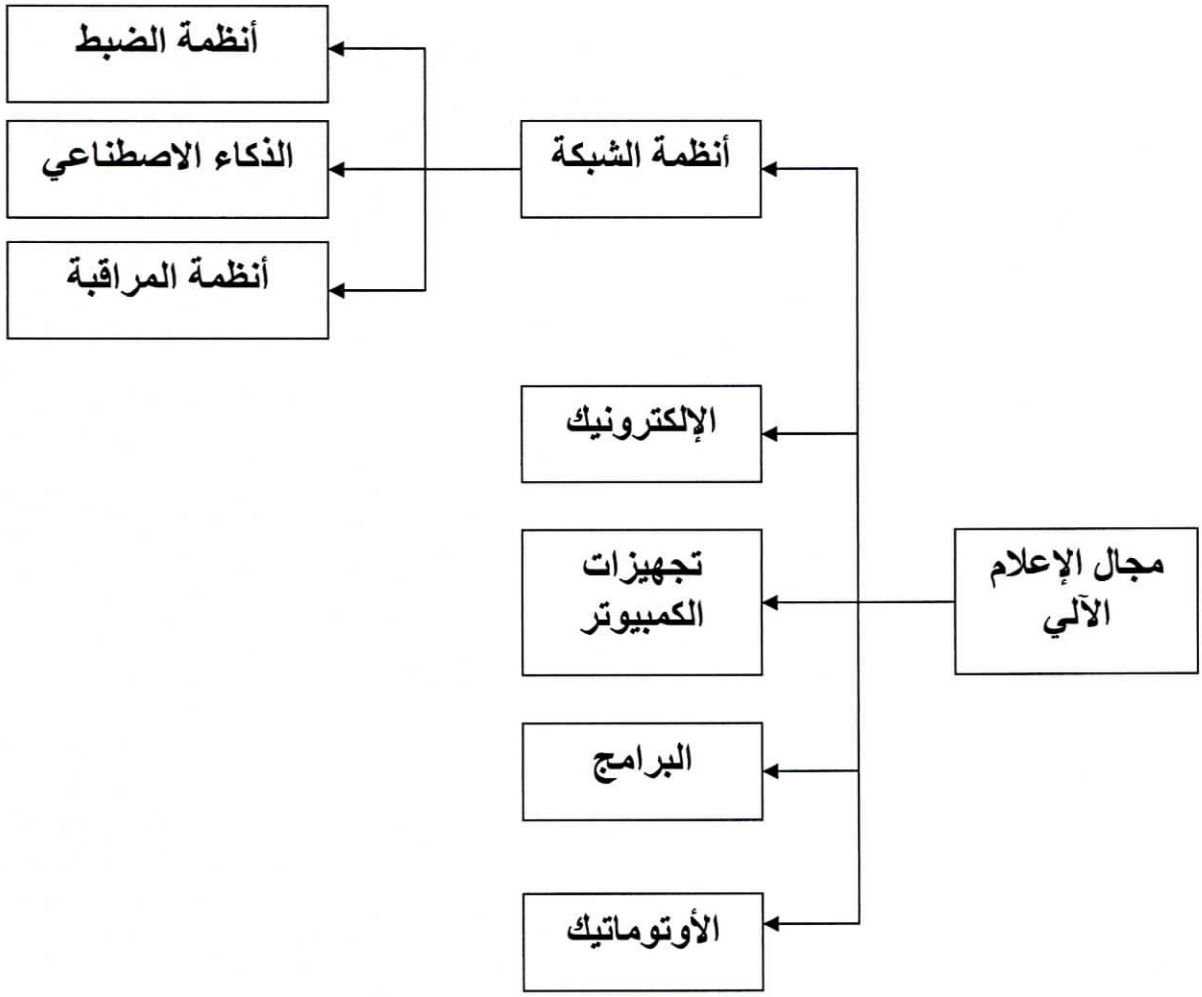
1- تحديد ميادين المصطلحات وترتيبها:

إن المبدأ الأساسي والرئيسي لأي عمل مصطلحي يتمثل في انتماء المصطلحات إلى مجالات مؤسسة ومرتبة حسب ترتيب أنظمة المعارف المتخصصة حيث أن كل تخصص يحتوي على نظام تفرعي يعكسه مجموع المصطلحات المنسجمة فيما بينها[1].

ويمكن لهذه الأنظمة أن تحتوي على مستوى تصنيف واحد لكل ميدان أو تصنيفات متعددة. ويستعمل في هذه الحالة مشجر المجال والذي

[1] الدكتور صادق الهلالي،"منهجية وضع المصطلحات الطبية"، مجلة اللسان العربي، 1986، ص93.

هو عبارة عن بنية منظمة يستكشف فيها الحقل المفاهيمي لمجال الدراسة الرئيسي أو الفرعي.



2- معرفة المعلومات الحديثة في المجال المدروس:

إنه من الضرورة بما كان في كل بحث مصطلحي تتبع تطور المعلومات أو الدراسات في المجال محل الدراسة ومسايرة التطورات والاكتشافات الجديدة وآثارها على الخطاب المتخصص. هذه الآثار تمثل الشرط الوحيد والأساسي لكل بحث مصطلحي يعمل على نشر المعلومات الحديثة وإشاعتها.

ولاكتساب هذه المعارف، ينبغي على المصطلحي أن يطلع إطلاعا كبيرا على الوثائق المتخصصة في هذا الميدان ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق قراءات معمقة، وتشكيل شبكة من المتخصصين و بالاطلاع على المؤلفات والملتقيات المنظمة في هذا الميدان.

وتفيد هذه المعارف في استخراج المصطلحات الأساسية لميدان معين وتحديدها بدقة إضافة إلى معرفة الجديد منها والمستحدث.

3- معرفة الوثائق المختصة في هذا الميدان وتحديدها:

يهدف البحث المصطلحي بالدرجة الأولى إلى اكتشاف المصطلحات الناقلة للمعرفة المتخصصة واستخراجها، وتتمثل وظيفته الأساسية في نقل هذه المعارف المتخصصة وضمان استعمالها الصحيح والحقيقي.

كما ينبغي على المصطلحي معرفة الوثائق المهمة في مجاله وتقييمها حسب تصنيفها المرجعي: موسوعات، كتب جامعية وتقنية، فعاليات الملتقيات والمؤتمرات، المجلات المتخصصة والتبسيطية، قواميس، معاجم، قواعد البيانات الوثائقية، القواعد المصطلحية واللسانية، مواقع الشبكة العنكبوتية.

4- معرفة قواعد إيداع البيانات المصطلحية:

ينبغي على المصطلحي، باعتباره الممول الرئيسي لمضامين اللغات المتخصصة من مصطلحات ومفاهيم أن يضمن انسجام البيانات التي يقدمها ومسايرتها للزمن الحالي حيث لابد عليه أن يعرف القوانين

والقواعد التي تنظم وتسير وضع المصطلحات وإيداعها لدى المؤسسات المتخصصة وذلك عن طريق الجذاذات المصطلحية.

علاقة المصطلحية بالترجمة:

ينشأ المصطلح العلمي عادة في خضم تفاعلات المجتمع، ويظهر في إطار ما تبدعه الجماعة اللغوية من معارف ومفاهيم بلغتها الرسمية، غير أن التطور العلمي السريع، واتساع مجالاته، وتعدد مصادره، أدى إلى بروز كم كبير من المواليد الأجنبية في شتى حقول المعرفة هذا ما أثقل كاهل الترجمة باعتبارها الوسيلة التي توفر المقابلات لهذه المواليد. ونعتقد بأن الترجمة باعتبارها حارسا أمينا لصيانة اللسان الرسمي، والحفاظ على سلامته من التداخل اللغوي، تؤدي وظيفتها كاملة.

تعد الترجمة عملية تهدف إلى تسهيل عملية التواصل بين متكلمين من لغات مختلفة، شأنها شأن المصطلحية التي تعد أداة تواصل بين متكلمين متخصصين في ميدان واحد سواء كانت في لغة واحدة أو بين لغات شتى. وللمصطلحية علاقة وطيدة بالترجمة، فإذا ما أراد الباحث تلمس أوجه التداخل أو الاتصال بين المصطلحية والترجمة استطاع أن يقف أولا على اشتراك الأعمال المصطلحية والترجمية في خاصية القدم، فهما نشاطان قديمان قدم الثقافة الإنسانية، إلا أن التنظير لمبادئهما وتأسيس أركان علميتهما باعتبار كل منهما علما قائما بذاته لم يتبلور إلا أواسط القرن العشرين.

كما يوجد ثمة تشابك بين الحقلين في الوظيفة والموضوع والأدوات الإجرائية، إذ يهدفان معا إلى وضع وحدات لغوية جديدة أو مقتبسة من التراث، كما أنهما يستخدمان أداة إجرائية واحدة وهي اللغة (سواء لغة واحدة أو عدة لغات)[...]إضافة إلى إمكانية قيام المصطلحي بدور المترجم خاصة في الدول المستهلكة للنتاجات المعرفية والحضارية الحديثة، نتيجة تعامله في أغلب الحالات مع اللغات الأجنبية الحاملة للثقافة الوافدة. ويمكن أن يؤدي المترجم دور المصطلحي حين تضطره القيود الزمنية على وضع المصطلح الجديد[1].

والواقع أن المصطلحية هي بمثابة خزان للمواد التي تحتاجها الترجمة خصوصا إذا تم التمييز بين المعجمية والمصطلحية، وإذا نُظر إلى المصطلح في بعده التواصلي.

وتسهل المصطلحية عملية نقل مضمون نص ما من لغة إلى أخرى، وهذا يعني ضمنيا أن المترجم استطاع أن يفهم النص الأصلي وذلك عن طريق فهمه لمعاني الوحدات المعجمية للغة المترجم منها خاصة إذا تعلق الأمر بنص متخصص حيث تعد المصطلحات الناقل الأساسي للمعرفة.

وتوجد علاقة وطيدة بين الترجمة والمصطلح من الجانب التعليمي أو الديداكتيكي، حيث أن تعليمية المصطلح تفي بحاجات درس الترجمة وذلك من خلال وضع القواميس والمعاجم، ومن خلال المصطلح في علاقته بنشاط التوثيق والبحث في المراجع وكذلك من خلال المصطلح في تفاعله داخل السياق.

---

[1] للمزيد ينظر خالد اليعبودي، المرجع نفسه، ص61.

انطلاقا مما ذكر، ينبغي أن يمتلك المترجم، خاصة التقني، معرفة معينة لموضوع النصوص التي يترجمها، إضافة إلى إتقانه المحكم للغة المترجم إليها بما في ذلك الزخم المصطلحي للموضوع المعالج.

الفصـــل الثانـي

البحث التوثيقي

- مفهوم الوثيقة
- خصائص الوثيقة
- المعلومة وأنواعها
- تعريف البحث التوثيقي
- السلسلة الوثائقية
- أنواع التوثيق
- إستراتيجية مقترحة للبحث التوثيقي
- حدود البحث التوثيقي وشروطه
- علاقة التوثيق بالمصطلحية
- إسهام البحث التوثيقي في العمل المصطلحي

لقد ظهرت الحاجة إلى إيجاد "وثيقة" واختيارها من بين وثائق أخرى منذ ظهور الكتابة، حيث بدأت بطريقة بدائية بسيطة تمثلت في قراءة كل الوثائق من أجل اختيار الوثيقة المناسبة والمطلوبة (recherche documentaire)، لتتطور فيما بعد إلى إشكالية استخراج الأجزاء المحملة بالمعلومة في الوثيقة في حد ذاتها(recherche en document) والتي مازالت مبادئها الأساسية تستعمل إلى يومنا الحاضر في كل أنواع البحوث.

ويندرج البحث التوثيقي ضمن الإطار الواسع للبحث عن المعلومة، وتطبق هذه العملية من أجل استخراج، ضمن كم كبير من الوثائق، مجموعة من المعلومات التي تهم الباحث والتي يمكن أن تكون جزءا من الإجابة عن تساؤلاته وانشغالاته.

ومقارنة مع الكم الهائل للوثائق الموجودة على رفوف المكتبات وفي قواعد البيانات على الشبكة العنكبوتية، أصبح من الأهمية بما كان اكتساب منهجية بحث فعالة من شأنها تمكين الدارسين والباحثين من استغلال هذه الوثائق استغلالا جيدا.

وقبل الخوض في مراحل هذه المنهجية، فإنه من الضروري التطرق إلى بعض المفاهيم والتعريفات الأولية مثل تعريف الوثيقة والمعلومة...الخ.

ما معنى الوثيقة؟(Document).

الوثيقة هي مجموع مشكل من حامل (support) ومعلومة (information) مسجلة بصفة دائمة وبطريقة تمكن الشخص أو الآلة من الاطلاع عليها*.

فالحامل هو كل ما تسجل فيه المعطيات أو المعلومات، سواء كان رقميا أم ورقيا، وهو يمثل الجانب المادي للوثيقة. بينما المعلومة فهي الوحدة المعرفية التي من شأنها أن تسجل أو تعرض على الوثيقة قصد حفظها ومعالجتها ونقلها.

وتعرف كذلك على أنها:

« Connaissance inscrite sur un support et destinée à être communiquée dans le but d'accroître le savoir de celui à qui elle est transmise»[1]

وللوثيقة جانبان؛ جانب يخص الفرد حيث أنها تعد الوسيلة الوحيدة التي يتحصل بها الفرد على المعلومة، بينما الجانب الجماعي لها فيتمثل في اعتبارها الحامل الوحيد لنقل المعلومة ونشرها في أوساط الجماعة، سواء كانت باحثين متخصصين أو من عامة الناس[2].

* تعريف صادر عن المنظمة الدولية للتقييس ISO.

[1] Marie-Agnès Gheeraert et Bernard Billoud, Université Pierre et Marie Curie, http://webdoc.snv.jussieu.fr

[2] Serge CACALY, Dictionnaire de l'information, 2ème édition. Paris : Armand Colin, 2006,pp. 103-104.

بيد أنه يوجد ثمة وسائل أخرى لاكتساب المعرفة وذلك عن طريق دروس نظرية، أو التجربة أو ملاحظة ظاهرة من الظواهر. إلا أن الوثيقة تتميز بلغة مكتوبة، مما يتيح تبادل معلومات بين أفراد حتى في زمن ومكان مختلفين.

وتتميز الوثائق بخصائص لابد على الباحث، المترجم في هذه الحالة، معرفتها حتى يتحكم في بحثه، ويمكن تلخيصها في الجدول التالي[1]:

معايير التمييز	صنف الوثيقة	أمثلة عن نوع الوثائق
I- حسب الطبيعة الفيزيائية للوثيقة	- وثيقة نصية (textuel)	- مؤلفات، مجلات...الخ.
	- وثيقة غير نصية (non textuel).	- وثيقة إيقونوغرافية: ملصقات، بطاقات، مخططات - وثيقة سمعية: أشرطة، أقراص مضغوطة - وثيقة سمعية بصرية: أفلام، أشرطة فيديو - وثائق ميلتيميديا:
II- مدة الوثيقة	- كتب منسوخة أو مونوغرافيا	- كتب، مؤلفات، روايات، كتب مدرسية، رسائل جامعية، مؤلفات إلكترونية
	- سلسلة الإصدارات	- دوريات: مجلات، صحف - منشورات سنوية: تقارير

[1]La démarche générale de la recherché documentaire, univ Rennes2.

III- مرتبة الوثائق	- وثائق رئيسية أصلية	- روايات، مؤلفات، أطروحات، تقارير، خرائط، مخططات، صور، أفلام سمعية بصرية.
	- وثائق ثانوية	- قوائم المصادر والمراجع، المسارد، قوائم المكتبات، قواعد البيانات البيبليوغرافية.
IV- طريقة النشر	- وثائق موجهة للبيع	- روايات، مؤلفات، مجلات، براءات.
	- وثائق غير موجهة للبيع	- تقارير البحوث، فعاليات الملتقيات، أطروحات... الخ.

يساعد هذا التصنيف الباحث عن المعلومة على اختيار نوع الوثيقة التي يريد استغلالها وذلك حسب متطلبات بحثه.

وتتعد أنواع المعلومة بتعدد خصائص الوثيقة التي تحويها، حيث يمكن تقسيمها إلى فرعين رئيسيين هما[1]:

1- المعلومة الوثائقية: وهي ذو صلة بالمعرفة، وتتميز بما يلي:

- تحتوي على معلومات جديدة؛
- تكتسي أهمية قصوى بالنسبة للإنسان، فهي معلومة ذات طابع اجتماعي؛
- هدفها الحث على القيام بأفعال (agir)، كما تساعد على اتخاذ قرارات معينة (حيث يتم البحث عن المعلومة قصد إيضاح قرار أو فعل ما)؛

[1] **Voir Robert DUBUC, « Pour une gestion de la documentation en terminologie et en traduction » Meta, vol25, n°1, Mars 1988, p 17.**

- تقتضي تحقيق أهداف وتوفير متطلبات؛
- لا تستخرج المعلومة الوثائقية من أجل الترفيه وإنما لها وظيفة النفعية؛
- تتعلق دائما بموضوع وسياق ومتطلبات محددة؛
- تساهم في تنمية المعارف الشخصية.

2- المعلومة المتخصصة: وتحوي:

- معلومة مهنية: وهي موجهة إلى قطاع أو قطاعات مختلفة (معلومة مالية، اقتصادية، اجتماعية، تقنية)
- معلومة قانونية: وتضم مجموع القوانين والمعلومات الإدارية.
- معلومة علمية وتقنية: وتشتمل على كل المعلومات والوثائق الصادرة عن الباحثين في كل النشاطات العلمية مثل الوثائق والمعلومات المستعملة في الدراسات العليا.

تعريف البحث التوثيقي:

يعد البحث التوثيقي مركبا من مركبات العملية الترجمية والتي تتم بإتباع خطية منهجية وفق أهداف إجرائية معينة. وتساعد هذه العلمية المترجم على تعويض النقائص وسد الثغرات التي تعاني منها المعاجم والقواميس والتي لا تقتصر إلا على إعطاء مقابلات لبعض الألفاظ التي تبقى مجهولة لدى المترجم.

وقبل التطرق إلى تعريف التوثيق لابد من تعريف البحث، حيث يعرفه قاموس "لاروس" على أنه مجموع الخطوات التي يتتبعها العقل للوصول إلى حقيقة كانت مجهولة لديه وهو أيضا مجموع الخطوات الإجرائية التي تمكن من إيجاد معارف أو قوانين جديدة اكتشاف. وانطلاقا من هذا التعريف يمكن القول بأن البحث هو التفتيش والتنقيب على حقائق موجودة سلفا والتي يمكن إثباتها بالتجارب، وذلك من خلال الملاحظة والتمحيص الدقيق لكل الأدلة والشواهد حتى يتم التوصل إلى الحقيقة التي تتصل بهذه المسألة التي نبحث فيها.

بينما التوثيق فتعرفه الموسوعة العلمية ويكيبيديا على انه "عملية انتقاء وترتيب واستعمال وثائق معينة ونشرها في أوساط الناس، كما تعني كذلك مجموع المعلومات والوثائق الخاصة بميدان من ميادين المعرفة"[1].

كما تعرف الجمعية الفرنسية للتقييس البحث التوثيقي على أنه مجموع الطرق والإجراءات الهادفة إلى إيجاد الوثائق اللازمة لموضوع ما، وبمعنى آخر مجموع العمليات التي تهدف إلى البحث عن المعلومة وتجميعها واستغلالها تلبية لمتطلبات موضوع أو ميدان معين من المعلومات والتي تنتج عن حاجة إلى معلومة معينة.

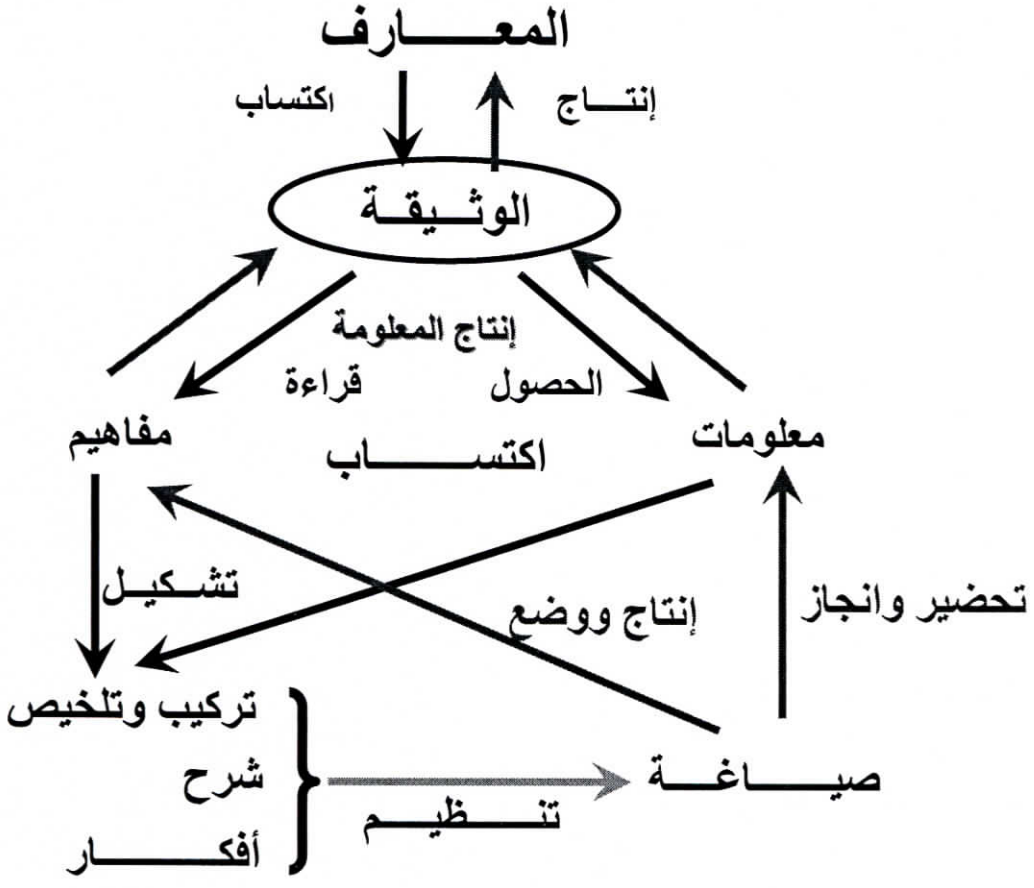
ويعرفه قاموس الإعلام على أنه:

«Ensemble des documents recueillis sur un sujet ou un thème ou encore l'ensemble des documents associés à

[1] **« La documentation » Encyclopédie Wikipédia, www.wikipédia.com.**

un produit ou à un équipement. [...] Activité de gestion, de transfert et de diffusion des documents »[1]

ويمكن تلخيص عملية التوثيق في المخطط التالي:

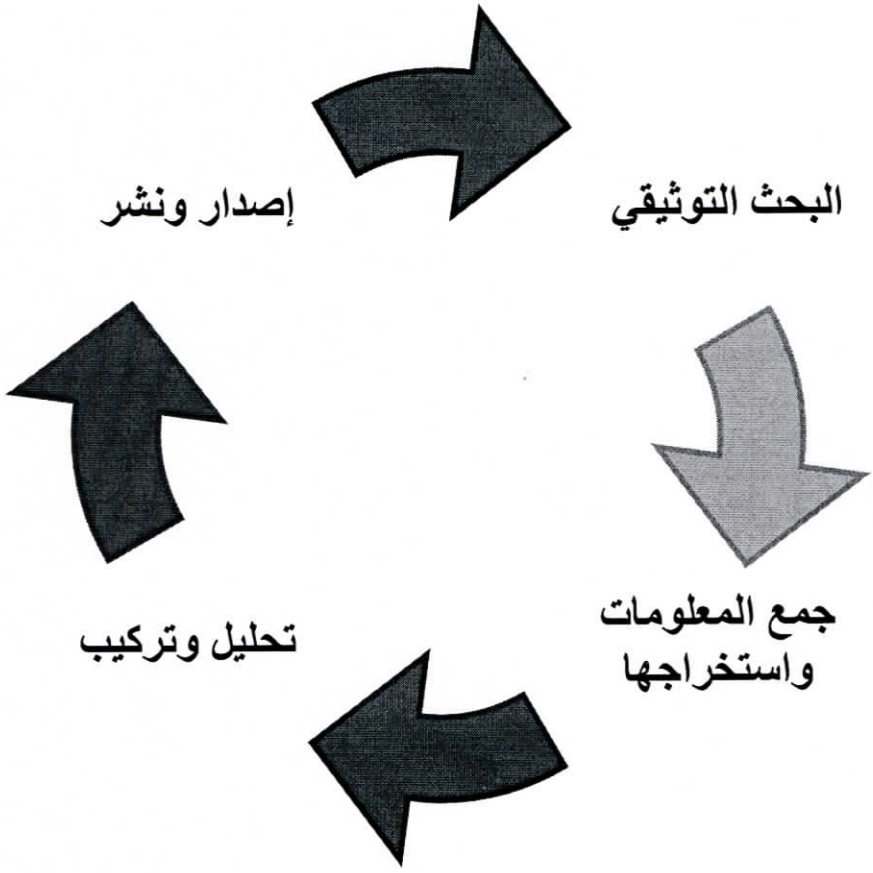


عندما نبدأ أي تخمينات بشأن موضوع ما، فإن أول ما نبدأ به، حتى لو كانت لدينا بعض **الأفكار** عن هذا الموضوع، هو **التوثيق**، وذلك **لاكتساب** معرفة أكثر بالموضوع. كما تزودنا **قراءاتنا** المختلفة **بمفاهيم** و**معلومات**، وتتولد عن **تحليل** هذه المعلومات و**تركيبها** و**شرحها أفكار** جديدة. و**بتنظيم** هذه الأفكـار و**صياغـتها** ينتـج عـن ذلك **معلومـات** جديدة

[1] **AFNOR, Vocabulaire de la documentation, 1987.**

وبالتالي تنتج **وثيقة** جديدة والتي تكون بدورها حاملا **لمعارف** جديدة يمكن أن تستعمل في بحوث أخرى.

نستنتج من تحليل المخطط بأن التوثيق هو حلقة دورية تنطلق من مجموع المعارف المكتسبة لتعود إليه في الأخير وذلك مرورا بعدة مراحل. ويمكن التمثيل لها بالمخطط التالي:



والمقصود كذلك بالبحث التوثيقي البحث في المجالات المتخصصة ومراجعة المقالات العلمية والتعميمية أو التبسيطية والوثائق التي يحررها ذوو التخصص. والهدف من ذلك هو فهم محتوى الموضوع المتطرق إليه والاستئناس بلغة المتخصصين، ومن شأن هذا الضرب من

البحوث أن يسهل على المترجم اكتساب لغة التخصص علاوة على إيجاد المصطلحات المتداولة في المجال، كما من شأنه أن يحميه من شراك المعجم المزدوج الذي يكتفي بإقامة مقابلات خارج السياق. ثم إن دور التوثيق يتجلى أكثر فأكثر حين يتعلق الأمر بمصطلحات غير موجودة في المعاجم إضافة إلى تعويد الباحث على أساليب وطرق التعبير في المجال المتطرق إليه أثناء البحث.

إن نشاطا مثل البحث التوثيقي يزرع في المترجم روح البحث عن المصطلحات في سياقاتها وذلك من خلال استعمال المعاجم والقواميس، ويدفعه إلى القيام بعملية ربط المعطيات الوثائقية والمقابلة بينها حيث يقوم بانتقاء المعلومات واستخلاص التعابير ذات الصبغة التخصصية التي تتردد أكثر من مثيلاتها لأن التردد معيار من معايير التداول، وبذلك يتحرر تدريجيا من قيود المعاجم مزدوجة اللغة[1].

ويوجد فرق بين البحث عن المعلومة والبحث التوثيقي، فحسب الجمعية الفرنسية للتقييس AFNOR فإن البحث عن المعلومة هو تلك الطرق والإجراءات التي من شأنها استخراج المعلومات من مجموع وثائق معينة بينما البحث التوثيقي فهو مجموع المعلومات التي تهدف إلى إيجاد إحالات الوثائق المفيدة في مجموعة من الوثائق. وانطلاقا من هنا يمكن القول بأن القيام بالبحث التوثيقي يعني تحديد مصادر المعلومة المعالجة والمحضرة مسبقا واستغلالها[2].

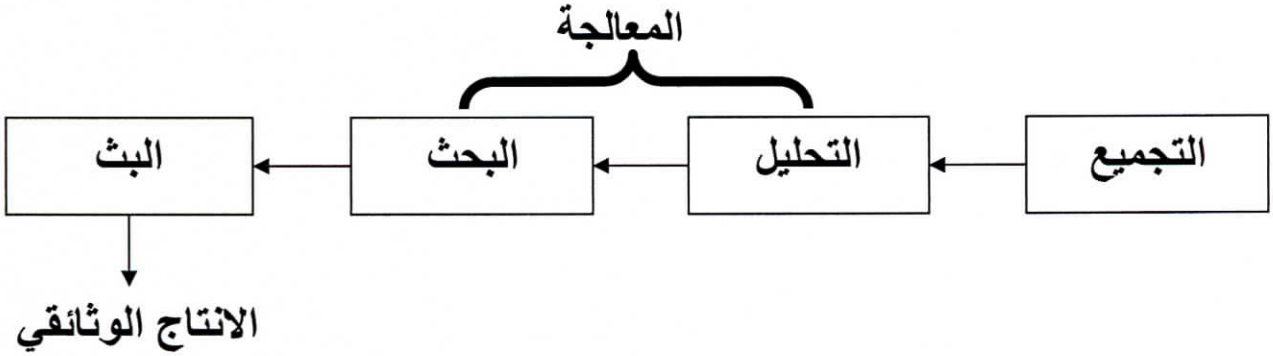
[1] ينظر رشيد برهون و محمد الرهوني، ديداكتيك المصطلحية؟؟؟

[2] LACO, « Les nouveaux outils de recherche documentaire sont-ils compatibles avec les stratégies cognitives ? » CNRS et université de Poitiers, p151

السلسلة الوثائقية:

هي العمليات الوثائقية المتتابعة والمتتالية وفق ترتيب معين، ومتشابه دوما، مهما يكن المنهج الوثائقي، وعناصر هذه السلسلة هي العمليات المختلفة الضرورية لتنفيذ المناهج الوثائقية.

ويمكن أن نقدم رسما بيانيا يمثل العناصر التي تؤلف السلسلة الوثائقية[1]:



التجميع: هو الحلقة الأولى في السلسلة، فتجميع الوثائق هو العملية الأولى في جميع المناهج.

معالجة المعلومات: وهي مجموعة العمليات المنجزة من أجل تحويل المعلومات التي تتضمنها الوثائق المجمعة، وتتضمن مرحلتين أساسيتين:

- **التحليل الوثائقي:** هو عملية تهدف إلى تقديم محتوى مستند من المستندات بشكل يختلف عن شكله الأصلي، بغية تسهيل تفحصه أو الاستدلال به في مرحلة لاحقة.
- **البحث الوثائقي:** تحلل الوثائق بغية الحصول على مادة وثائقية، والتي انطلاقا منها تجرى عمليات الأبحاث الوثائقية، وتسمى أيضا عملية الانتقاء.

[1] جاك شوميبه، أصول التوثيق، تر أنطوان عبده، الطبعة الثانية، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

بث المعلومات: إن آخر مرحلة في السلسلة الوثائقية هي بث المعلومات المجمعة والتي عولجت في إطار المناهج الوثائقية المختلفة.

نستنتج من المخطط أن البحث التوثيقي عبارة عن سلسلة من العمليات المتتابعة، بيد أنه على مستوى التطبيق فإنها عملية دورية متداخلة المراحل يمكن حصرها في ثلاثة مراحل:

1- **مرحلة التقييم: Évaluation:** ويتم خلالها تحديد الهدف المنشود وذلك بمقارنة المعرفة الأولية بالموضوع محل البحث (ماذا نعرف وماذا نجهل).مع الحالة النهائية بعد البحث (الأشغال المنجزة، نوع الوثائق).

2- **مرحلة الانتقاء: Sélection:** وفيها يتم البحث على مستوى الوثائق المجمعة في حد ذاتها لاختيار الوثائق المتعلقة بالموضوع والقريبة إليه.

3- **مرحلة المعالجة:Traitement:** حيث بعد الانتقاء، تبدأ مرحلة معالجة المضامين في كل وثيقة منتقاة، وتتصل هذه المرحلة، من وجهة نظر معرفية وإدراكية (cognitive)، بالثنائية قراءة- فهم، حيث أنها تعتمد على القراءة الممحصة والمحللة التي ترتكز على النقد لاستخراج المعلومات الدقيقة المتعلقة بالموضوع وبالتالي فهم المعلومات وتحديد المفاهيم.

وتوجد عدة أنماط وطرق للبحث التوثيقي وذلك بتعدد الباحثين والدارسين، ويلخص الجدول التالي هذه الأنماط المختلفة للبحث فيما يلي:

نمط البحث	مبدأ البحث	نوع المعلومة المطلوبة	الوسائل المستعملة
المخطط التفرعي	- المخطط التفرعي - من العام إلى الخاص - بحث متتابع	- معلومات مرتبة ومنظمة - معلومات ثانوية	- فهارس الكتب - الترتيب الوثائقي - المسارد الموجودة على الشبكة العنكبوتية - واجهة مواقع الشبكة العنكبوتية
بحث ما فوق نصي hypertextuel	- نظام الشبكات - البحث داخل العقد والروابط	- معلومات غير منظمة - معلومات أولية خام	- الموسوعات -نصوص مترابطة على الأقراص مواقع أنترنيت
داخل الوثائق	- المسارد - بحث حسب الحقول	- معلومات منظمة حسب الحقول المعرفية - معلومات ثانوية	- مسارد الكتب - بنوك المعلومات
داخل النص نفسه Intratextuel	- نصوص - التحليل اللساني البحث السياقي عن مضمون النص	- معلومات غير منتظمة - معلومات خام أولية	- وسائل المعالجة الآلية للغة - محركات البحث -الوسائل اللسانية.

أنواع التوثيق:

يوجد نوعان من عمليات التوثيق:

1- التوثيق قصد الفهم: (Documentation de compréhension)

يهدف هذا النوع من التوثيق إلى فهم النص، وغالبا ما يتم هذا النوع في اللغة المترجم منها أي في نفس لغة النص المراد ترجمته، وتواجه المترجم خلال هذه المرحلة عقبات منها:

- تحديد مواضيع وأهداف البحث؛
- الوصول إلى المصادر الوثائقية واستغلالها بطريقة عقلانية؛
- إعادة الصياغة النصية للمعلومات المستخرجة[1].

ويولي هذا النوع من التوثيق أولوية قصوى لشرطين أساسيين في هذه العملية؛ فالشرط الأول متعلق بمدى فعالية العملية مقارنة بالمدة الزمنية المستغرقة، بينما الشرط الثاني فهو مدى دقة المعلومات المجمعة والمستعملة.

ويجدر بنا التأكيد، فيما يتعلق بالتوثيق قصد الفهم، على أن هذه العملية تتطلب دُربة ومراسا كبيرين لأنه يعد المرحلة الأولى في العملية التوثيقية ، كما أن استغلال المعلومات المستقاة لا يعني إضافتها إلى النص باعتبارها معلومات مقابلة تُسقط مباشرة على المعلومات الموجودة في النص.

[1] **GOUADEC, Daniel, Formation des traducteurs, La Maison du Dictionnaire, 1986, p887.**

2 - التوثيق قصد النقل:(Documentation de transfert)

يتشابه هذه النوع من التوثيق مع سابقه، بيد أنه يوجد فرق بينهما، حيث أن التوثيق قصد الفهم يستدعي بالدرجة الأولى استغلال المصادر اللسانية، بينما دقة المعلومات واستغلالها بعقلانية فيعد شرطا مشتركا بين النوعين. أما فيما يخص المردودية والفعالية فإنه من الصعب تنظيم التوثيق من أجل النقل بطريقة تتلاءم مع الصعوبات المواجهة أثناء عملية النقل[1].

إستراتيجية مقترحة للبحث التوثيقي:

إنه من الأهمية بما كان أن ينمي المترجم معارفه الموسوعية، وينوع طرق بحثه، سواء على مستوى ثقافي عام، أو على مستوى اللغة والمصطلح المتخصص، وأن يحسن استعمال المراجع المتخصصة من موسوعات ومجلات علمية وتقنية وكتب متخصصة إضافة إلى الاتصال بمتخصصين وذوي الكفاءات في مختلف ميادين المعرفة. وفيما يلي نقترح مجموعة من الإجراءات التي ينبغي على المترجم تتبعها لإنجاز بحث توثيقي إيجابي. وينقسم البحث إلى خمس مراحل وهي:

المرحلة الأولى: التحضير للبحث

يمكن اعتبارها مرحلة تحضيرية للبحث، حيث يقوم فيها المترجم بتحضير النص المراد ترجمته وتقسيمه إلى محاور قابلة للبحث، ولتجنب أي مجهودات إضافية لابد من تحديد مايلي:

[1] **GOUADEC, Daniel, op.cit., p887.**

- تحديد موضوع النص وذلك باستخراج الكلمات المفتاحية ومرادفاتها وكل ما يتصل بها من تعابير ومفاهيم، إضافة إلى جمع بعض المعلومات الأولية سواء من داخل النص أو خارجه.
- ما هي حدود البحث؟: حيث لابد من تحديد كم المعلومات المراد جمعه ونوعها وهذا بحسب متطلبات النص المراد ترجمته.
- ماهي المدة الزمنية اللازمة؟: فيجب مراعاة عامل الوقت اللازم لكل مرحلة من المراحل.

و بالإجابة عن هذه الأسئلة يكون المترجم قد حدد خطة بحثه والإمكانيات والوسائل الواجب تسخيرها له.

المرحلة الثانية: البحث عن المعلومة.

ومن الأفضل القيام بالبحث في اللغتين المترجم منها وإليها، ولا يقتصر البحث على الجانب الاصطلاحي فقط، بل لابد أن يتطرق إلى الجانب المفهومي وحتى الجوانب الأسلوبية. كما ينبغي على المترجم أن يحدد نوع الوثائق التي من شأنها أن تحوي المعلومات التي يبحث عنها مثل الموسوعات، الوثائق المنسوخة(monographie) ، الرسائل الجامعية...الخ.

1- في الموسوعات: فالموسوعات تقدم معلومات تعليمية أساسية، إضافة إلى الإشارة إلى حقل الاستعمال، كما أن هناك موسوعات تقدم تصنيفا للمصطلحات.

2- المجلات العلمية: حيث تمكنه من تنويع معارفه حول الموضوع الذي يبحث فيه، وهي تزوده بمعلومات عامة عن الموضوع، والأبحاث المنجزة فيه.

3- الكتاب المتخصص: يزود الكتاب المتخصص المترجم بمعرفة عميقة عن الموضوع.

4- الاتصال بمتخصصين: إن التعود على التحاور مع المتخصصين أمرا بات إلزاميا وذلك عن طريق عدة وسائل، نذكر منها*:

- الاستبيان:"Questionnaire"

هو وثيقة تتضمن مجموعة من الأسئلة توجه إلى عينة من الأشخاص، وهي تسمح بجمع بيانات ومعلومات بطريقة منظمة ومرتبة قصد استغلالها في تحديد مشكل ما والأهداف المتوخاة من وراء البحث. ويتم اللجوء إلى هذه الوسيلة في حالة تعذر الاتصال المباشر بالمتخصصين.

ولكن يمكن أن لا يستوفي الاستبيان جميع المعلومات المطلوبة لفهم النص وذلك لأن المترجم والمتخصص يفصل بينهما عاملي الزمان والمكان، حيث يمكن أن يكتنف الغموض بعض الأسئلة التي يطرحها المترجم على المتخصص فيصعب فهمها وبالتالي تكون الإجابة إما ناقصة أو مستحيلة. ولدرء اللبس وعدم الفهم يمكن للمترجم أن يلجأ إلى وسيلة أخرى يكون فيها على اتصال مباشر مع المتخصص وهي:

* لقد ذكر محمد جوهري في كتابه "درس الترجمة" هاتين الوسيلتين المستعملتين في عملية البحث التوثيقي. ولكنه اعتبر عملية البحث التوثيقي مركبا من مركبات تعليمية الترجمة، في حين تناولناها في البحث على أنها استراتيجية لها مراحلها وتقنياتها تساعد كل باحث أثناء عمله.

الاستجواب: "Interview"

يعد طريقة من طرق التحقيق يهدف إلى الحصول على معلومات مباشرة من الشخص المستجوب حيث تعتمد على حوار بين المستجوب والمستجوَب. ويقوم بطرح أسئلة، والاستفسار عن معلومات لا يمكن فهمها من الوثائق المكتوبة، وينبغي على المترجم في هذه الحالة تحضير أسئلة دقيقة وفقا لمتطلبات بحثه والمعلومات المتوخاة من ورائه بغية حتى تتم الإحاطة بجميع عناصر الموضوع.

وينصح أن يكون المترجم يقظا وذكيا في تسجيل المعلومات المرتبطة بموضوعه، ويمكن استعمال آلة تسجيل إن أمكن ذلك. كما يمكن استغلال بعض الأشرطة الوثائقية السمعية والبصرية التي يحضرها علماء وباحثون متخصصون في شتى المجالات.

ويتضمن فهم الموضوع المراد البحث فيه تحليل النص من حيث الكلمات والمفاهيم الأساسية الموجودة فيه اعتمادا على القواميس والمعاجم المختلفة، ثم انتقاء الوثائق وذلك بوضع بيبليوغرافيا تحتوي اسم الكتاب والناشر وتاريخ النشر ومكانه ورقم الصفحة.

وعلى المترجم أن يحدد الوسائل التي تساعده في البحث والتي تسمح له بتحديد نوع الوثائق التي يبحث فيها عن المعلومة المطلوبة، ومن بين هذه الوسائل قوائم الكتب الموجودة في المكتبات والفهارس، إضافة إلى قواعد البيانات المتوفرة على الشبكة العنكبوتية.

المرحلة الثالثة: انتقاء المعلومات وتنظيمها:

وفيها ينتقي المترجم الوثائق المجمعة حسب المعلومات التي يحتاج إليها، وحسب المعارف التي يمتلكها من قبل، ويتأكد من صحة المعلومة ودقتها وفق المعايير التالية:

- نوع الوثيقة التي تحمل المعلومة (مؤلف، مجلة، رسالة جامعية...الخ)
- مؤلف أو أصحاب المعلومة المتوفرة إضافة إلى ناشرها؛
- كفاءات المؤلف أو المؤلفين؛
- وجود معلومات أو بيانات تسمح بالاتصال بالمؤلف أو المؤلفين؛
- وجود إصدارات لهم منشورة سابقا في المجلات والكتب؛
- تاريخ نشر المعلومة.
- تحيين المعلومات واكتشاف ما طرأ عليها من تغييرات أو إضافات (mise à jour).
- مستوى المعلومة (متخصص، جد متخصص أم معلومة عامة)

ويتم استغلال الوثائق عن طريق القراءة المتسائلة والممحصة النابعة من إشكالات وأسئلة الموضوع المتطرق إليه، وخلالها يقوم المترجم بالربط بين مختلف عناصر الموضوع، وذلك عن طريق تدوين رؤوس أقلام، تحرير ملخصات، وضع جذاذات وبطاقات قراءة....الخ.

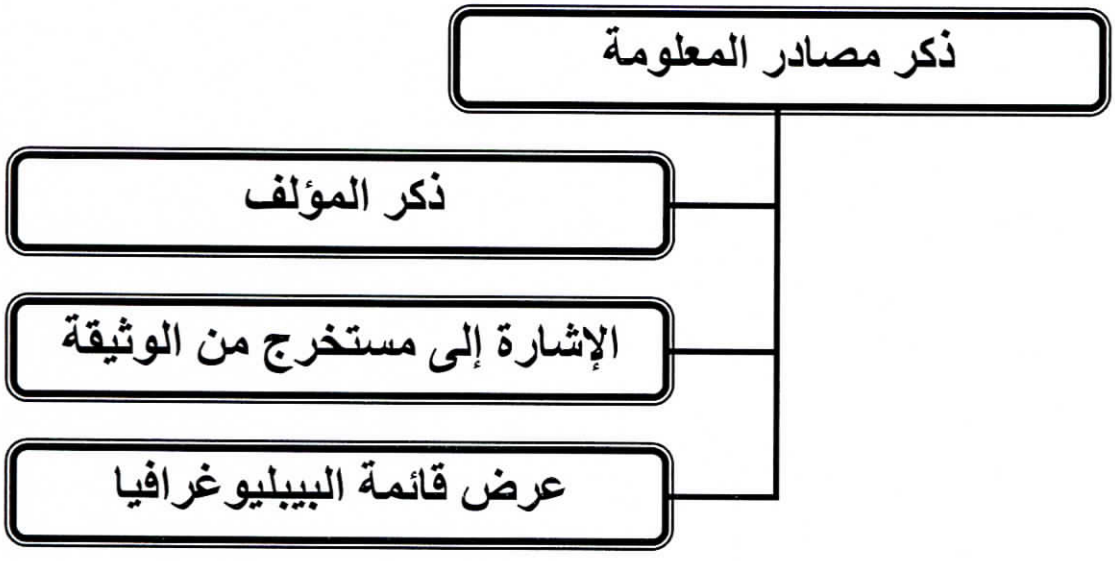
كما يخلص إلى تسجيل المعطيات التي توصل إليها في جدول للكلمات المفاتيح أو ملخص أو رسم بياني أو نقط محورية، وفيما يخص

الوثائق السمعية البصرية، يختار العناصر الدالة ليدمجها في عمله بعد أن يفك شفرتها ويحللها.

المرحلة الرابعة: تفريغ الوثائق

ويتم فيها انتقاء المعلومة التي من شأنها الإفادة في فهم النص، لتلخص بعد ذلك أو تدون على شكل تراكيب(synthèse) مع الحرص على تسجيلها بدقة وتوثيق مصادرها حتى يتسنى العودة إليها في أبحاث أخرى.

ويمكن أن يتبع المخطط التالي لتسجيل المعلومات المستقاة من مختلف الوثائق المستعملة[1]:



احتراما للأمانة العلمية وضمانا لها، ينبغي على المترجم أثناء تحريره تركيبا لمختلف المعلومات المجمعة أن يدون عليها البيانات التالية وهي اسم المؤلف، الإشارة إلى مستخرج من الوثيقة إضافة إلى عرض

[1]Marie-Laure Edwards, "GODOC, 5ème rencontre nationale des mécanicien du CNRS, 7 Juin 2004.

قائمة المراجع التي استعملها الكاتب الأصلي للوثيقة، كما تسهل هذه الطريقة على المترجم حفظ المعلومات وتصنيفها قصد العودة إليها مرة أخرى دون تكرار كل ما قام به من بحوث.

قبل أن ننتقل إلى مرحلة الصياغة يمكن للمترجم أن يضع جذاذة مصطلحية خاصة به تحوي مختلف المصطلحات والمفاهيم التي توصل إليها أثناء بحثه، ومما لا شك فيه أن تدوين نتائج البحث المصطلحي والوثائقي يعتبر أمرا غاية في الأهمية إذ أن البحث يستغرق في الغالب ساعات طوالا ومن الطبيعي الاحتفاظ بالمعلومات المحصل عليها في جذاذات تتضمن المحتوى المفاهيمي واللغوي للمصطلح على نحو يسهل الرجوع إليه كلما اقتضت منا الحاجة. وتجدر الإشارة إلى أن هناك صيغا عدة للجذاذات المصطلحية، بل حتى أنه يمكن للمترجم أن يضع جذاذة من تصميمه تساعده على تخزين المعلومات المجمعة. ويمكن أن توضع في لغة المترجم منها وإليها.

جذاذة مصطلحية في اللغة المترجم منها:

Terme	
Situer le terme qui pose problème	
Ses occurrences	Ses définitions

جذاذة مصطلحية في اللغة المترجم إليها:

المصطلح	
تحديد المصطلح الذي يشكل إشكالا	
تواتراته	مفاهيمه

المرحلة الخامسة: التحرير

باعتماد الوثائق المجمعة يفهم المترجم المصطلحات ويدرك مقابلاتها، ويتحكم في المفاهيم حتى على مستوى الصياغة الأسلوبية، ويراعى في هذه المرحلة احترام خصائص كل من اللغتين سواء على المستوى التركيبي أو المورفولوجي أو الأسلوبي.

ويمكن تلخيص مسار عملية البحث التوثيقي في المخطط التالي:

1- التحضير للبحث:
- **تحديد موضوع النص؛**
- **تحديد نوع المعلومة المطلوبة.**

↓

2- البحث عن المعلومة وذلك بعد تحديد مصادرها.

↓

3- انتقاء الوثائق وتفريغها:
- **تدوين رؤوس أقلام؛**
- **وضع جذاذات أو بطاقات قراءة؛**
- **تحرير ملخصات وتراكيب (Résumés et synthèses)**

↓

4- التـــحـــريـــــر

حدود البحث التوثيقي وشروطه:

لا تنحصر الخطة المتبعة لترجمة نص تقني في مجرد البحث عن المصطلحات أو الأساليب فحسب، بل تتعداه إلى فهم النص المراد ترجمته. فمن المؤكد أن للمصطلحية دور مهم في ترجمة نص تقني متخصص، لكنها لا تمثل إلا جانبا من صعوبات ترجمة هذا النوع من النصوص.

بيد أن العقبات الحقيقية في ترجمة النصوص المتخصصة لا تكمن على مستوى الكلمات فحسب وإنما على مستوى المفاهيم أيضا، ما يستدعي اللجوء إلى بحث توثيقي من شأنه توضيح الغموض عن موضوع النص المراد ترجمته.

ولكن السؤال الذي يبقى مطروحا، في هذه الحالة: هو هل ينبغي على المترجم أن يلم إلماما واسعا وكليا بميدان النص المترجم إلى حد الوصول إلى درجة التخصص أم أنه يكتفي بجمع المعلومات التي من شأنها رفع اللبس لديه؟

إذا فما هي حدود البحث التوثيقي وشروطه؟

إنه من الخطأ التفكير بأنه يمكن للمترجمين المتمرسين والماهرين في وظائفهم التخلي عن البحث التوثيقي، فالحاجة إلى إجراء بحث توثيقي تتوقف على نوع العلاقة الموجودة بين المترجم والنص المراد ترجمته، حيث يتوقف ذلك على مدى معرفة المترجم بهذا الموضوع وذلك حسب معارفه السابقة. ومادام يوجد ثمة غموض في النص يحول دون اقتناص المعنى الحقيقي للنص، يبقى من الضروري اللجوء إلى البحث التوثيقي

ولو كان بطريقة جزئية فقط.(حتى ولو اقتصر على النقطة الغامضة فقط)[1].

كما يجب تحديد نوع المعلومة المطلوبة لفهم النص المراد ترجمته تحديدا دقيقا. وينبغي أن يضع المترجم في الحسبان احترام الوقت اللازم لجمع المعلومة وقراءتها واستيعابها من جهة، دون نسيان أو إهمال الزمن المفروض عليه من جهة أخرى.

زيادة على هذا، فإنه لا يشترط على المترجم اكتساب كفاءة تطبيق وتنفيذ لما يجده من معلومات، مثل ما هو مطلوب من المهندس مثلا، وإنما ينبغي له اكتساب قدرة فائقة على الفهم.

وعلى المترجم كذلك أن يتفادى الإطناب في البحث والدخول في متاهات الكتب والمؤلفات أو الإلمام بكل الجوانب المعرفية للميدان المدروس وإنما يقتصر ذلك على فهم النص فقط، كما لا يجب عليه متابعة دروس في شتى الميادين العلمية.

وينبغي على المترجم، باعتباره حلقة مهمة في السلسلة التواصلية، أن يمتلك نفس المعارف التي يفترضها كاتب النص متوفرة لدى قرائه وإلا فإنه لن يستطيع فهم الرسالة أو المعلومة الموجودة في النص المراد ترجمته.

ويجب على المترجم تتبع خطة منهجية أثناء بحثه وذلك بالانتقال من:

- العام إلى الجزء؛
- المعلومة المبسطة إلى المعلومة المتخصصة.

[1] **Voir Christine Durieux : « La recherche documentaire en traduction technique: conditions nécessaires et suffisantes ».** ***Meta*****, Vol. 35, n° 4, décembre 1990, pp. 669-675**

نلاحظ أن البحث التوثيقي يؤدي دورا أساسيا في مرحلة الانطلاق من المبنى إلى المعنى (phase sémasiologique) والتي لابد أن تؤدي إلى فهم معنى النص واقتناصه، إضافة إلى إسهامه الكبير في مرحلة الانطلاق من المعنى إلى المبنى (phase onomasiologique) حيث تفيدنا في الوقت نفسه بعناصر للفهم مثل المصطلحات.

علاقة التوثيق بالمصطلحية:

لا يمكن الفصل بين التوثيق والمصطلحية، لأن كل عمل مصطلحي يستدعي، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما من الوثائق المتخصصة. فهو مبدأ متعارف عليه لدى كل الهيئات العمومية أو الخاصة المهتمة بالمصطلحية[1].

كما يعد البحث التوثيقي نشاطا حديثا إلى حد ما، فهو يهتم بالوثائق المحملة بالمعلومة، ويملك، شأنه شأن المصطلحية، خاصية التعدد (pluridisciplinaire) حيث أنه يطبق في جميع فروع المعرفة وكل أنواع النشاط الإنساني.

كما يعرف على أنه عملية تطبيقية محضة، تهدف إلى تسهيل استغلال المعلومة، سواء للمتخصصين أو مستعملي المعلومة العاديين كل حسب حاجاته.

ويحتوي التوثيق على ثلاثة أنواع من المعلومة:

- المعلومة البيبليوغرافية؛

[1] **Maria Térésa CABRE, La terminologie: théorie, méthode et applications, Ed Armand Colin,1992,p 96.**

- المعلومة المصطلحية؛
- المعلومة الخطية العكسية (fractographique).

يتطلب عمل المصطلحي اللجوء إلى التوثيق، تقريبا في جميع مراحل وضع المصطلحات، حيث تحتاج المصطلحية إلى التوثيق من أجل:

- معرفة مجال التخصص وبنائه المفاهيمي؛
- إيجاد المصطلحات المستعملة فعليا في ميدان التخصص؛
- تقييم نوعية المعلومات المستقاة؛
- جمع معلومات عن مختلف الآراء عن الموضوع محل الدراسة؛
- تصنيف المعطيات وعرضها على شكل جداول؛
- تحضير مقترحات مصطلحية قصد توحيدها.

لا يلجأ العمل المصطلحي إلى التوثيق في المرحلة الأولى من عمله فقط، وإنما يلجأ إليه كذلك في صناعة المصطلح. ويصبح المنتوج المصطلحي النهائي بدوره وثيقة تندرج ضمن أبحاث أخرى.

مدى إسهام البحث التوثيقي في العمل المصطلحي:

يتكامل العمل المصطلحي مع التوثيق، فالتوثيق هو مصدر المعلومة بالنسبة للمصطلحية، كما يعد وثيقة ترتكز عليها المصطلحية أثناء عملها، إضافة إلى استفادتها من تقنيات التوثيق من تصنيف ووصف وعرض.

ويكتسي التوثيق أهمية قصوى في العمل المصطلحي حيث يُمكن من اكتساب معلومات عن مختلف جوانب موضوع ما سواء على مستوى المضمون أو على مستوى جوانب تنظيمية خارجية مثل معلومات عن أعمال مصطلحية تم إجراؤها أو هي قيد الإنجاز أو مازالت في مرحلة مشروع.

كما يساهم البحث التوثيقي في المرحلة الثانية من العمل المصطلحي في:

- استرجاع وتحديد المصطلحات الموجودة في الوثائق واستخراجها؛
- تشكيل ملف أولي للمصطلحات (ملفات خاصة بالفرز)؛
- اعتبار الوثائق مصادر محملة بالمصطلحات، والتي تمثل المادة الأولية لصناعة القواميس والمعاجم؛
- التأكيد على الاستعمال الحقيقي والصحيح للمصطلحات في ميدان معين؛
- تمثيل التوثيق عنصرا أساسي لتحديد انتماء المصطلحات إلى ميدان معين بمراعاة عوامل التردد والتواتر؛
- اعتبار التوثيق مرجعا لتوفير بعض المعلومات المصطلحية (مفاهيم، تعريفات، سياقات، مرادفات...الخ).

تشكل المصطلحية والتوثيق كلا متكاملا؛ فالمصطلحية توفر المادة الأولية للتوثيق، في حين أن التوثيق يمثل مصدرا للمعلومة التي ينطلق منها التوثيق مثل توفير بنوك المصطلحات والبيانات.

الفصـــل الثالث

البحث التوثيقي والتكوين المصطلحي للمترجم

يتداخل مفهوم الجانب التطبيقي في الدراسات الترجمية بالقضايا التي لها علاقة بالجانب التنظيري، وانطلاقا من هنا ارتأينا أن نجعل هذا الفصل ينصب أساسا على جانب تطبيقي يتماشى إلى حد بعيد مع ما توقفنا عنده بشيء من التفصيل والبيان في الفصلين الأول والثاني من هذا البحث في ضوء مدونة اخترناها من تخصص حديث ينطوي على مصطلحات جد دقيقة، وكانت المدونة عبارة عن نص من ميدان الدراسات المناخية.

LE PHENOMENE DE L'EFFET DE SERRE[1].

La plus grande partie du rayonnement solaire traverse directement l'atmosphère pour réchauffer la surface du globe. La terre, à son tour, "renvoie" cette énergie dans l'espace sous forme de rayonnement infrarouge de grande longueur d'onde. La vapeur d'eau, le gaz carbonique, et d'autres gaz absorbent ce rayonnement renvoyé par la terre, empêchent l'énergie de passer directement de la surface du globe vers l'espace, et réchauffent ainsi l'atmosphère.

L'augmentation de la teneur atmosphérique en gaz à effet de serre peut se comparer à la pose d'un double vitrage : si les apports de rayonnements solaires à l'intérieur de la serre restent constants, la température s'élèvera. Les modèles utilisés par les climatologues prévoient une augmentation de la température moyenne du globe de 2°C entre 1990 et 2100 en cas de doublement de la concentration de gaz à effet de serre dans l'atmosphère. Si rien n'était entrepris pour limiter l'augmentation de la concentration de gaz à effet de serre dans

[1] **Ministère de l'Ecologie, du Développement et de l'Aménagement Durable, « Fiche explicative sur l'effet de serre », www. Medad-gov.fr**

l'atmosphère, un réchauffement beaucoup plus élevé pourrait être à prévoir. L'étude des climats du passé, ou "paléoclimatologie" montre qu'une variation de quelques degrés seulement de la température moyenne de la planète transforme profondément la physionomie de notre planète.

Certains chercheurs envisagent la possibilité d'un ralentissement du " gulf stream " au niveau du nord de l'océan atlantique, ce qui aurait pour conséquence un fort refroidissement de la température moyenne en Europe occidentale alors que le niveau de cette température aurait tendance à s'élever sur le reste du globe.

المرحلة الأولى: التحضير للبحث.

إن أول خطوة ينبغي أن نبدأ بها، هي تحديد موضوع النص وذلك باستخراج كلماته المفتاحية كونها مصطلحات متخصصة، بحيث يجدر بالمترجم عند قراءته نصا أن يتعرف عليها وعلى الحقل الذي تنتمي إليه. وتقتضي هذه العملية معرفة المترجم للغة العادية المبسطة استبعادا منه للكلمات التي ليس لها طابع تقني، وبذلك يسهل عليه إيجاد المصطلحات ومرادفاتها وكل ما يتصل بها من مفاهيم ومعلومات، من شأنها مساعدته على تقسيم النص إلى محاور قابلة للبحث. فاللغة العادية التي تتخللها مصطلحات ومفاهيم متخصصة تجعل من لغة النص لغة تقنية. ففي المدونة- مجال دراستنا- نجد ثمة مصطلحات تقنية في نسيج لغوي ينتمي إلى اللغة العادية، مثل:

La plus grande partie du rayonnement solaire traverse directement
لـــــــــغـــة عـــــاديـــــــــة
l'atmosphère pour réchauffer la surface du globe
مصـطلــح

وحتى يتسنى التمييز بين اللغة العادية واللغة المصطلحيه، ينبغي على المترجـم معـرفة الفوارق الموجودة بيـن المعجميـة التـي تشتغل على اللغة العادية والمصطلحية التي تنكب على دراسة اللغة المتخصصة. فالوحدة المركبة" effet de serre" في المثال التالي:

« L'augmentation de la teneur atmosphérique en gaz à effet de serre peut se comparer à la pose d'un double vitrage ».

تنطلق من الدال لتصل إلى المرجع الذي هو شيء يدرك حسيا، ويعد هذا تعبيرا اصطلاحيا. إن التعامل مع مفردات النص التالية: prévoir – partie – réchauffer... هو تعامل معها في إطار البحث عن معناها المجرد لشكلها اللغوي، وهذا هو مسار المعجمية التي يشترك فيها كل ناطقي اللغة الواحدة، خلافا للمصطلحية التي تستهدف مجموعة لغوية متخصصة.

ضف إلى ذلك فإن المصطلح يعبّر عن نفسه تلقائيا، لا تؤثر فيه العناصر التركيبية والمورفولوجية وحتى الأسلوبية للغة، فهو في استغناء عنها، لأن المصطلـح، مـن وجهـة نظـر اصطـلاحيـة، لا يحكمـه سيـاق بل

تتحكم فيه العلاقات التي يقيمها مع مصطلحات أخرى في سياق اصطلاحي داخل شبكة اصطلاحية متشعبة[1].

إن التعريف الذي يأخذه المصطلح يميزه عن باقي المصطلحات الأخرى، وعندما يعرّف المصطلح فلا مجال للتأويل.

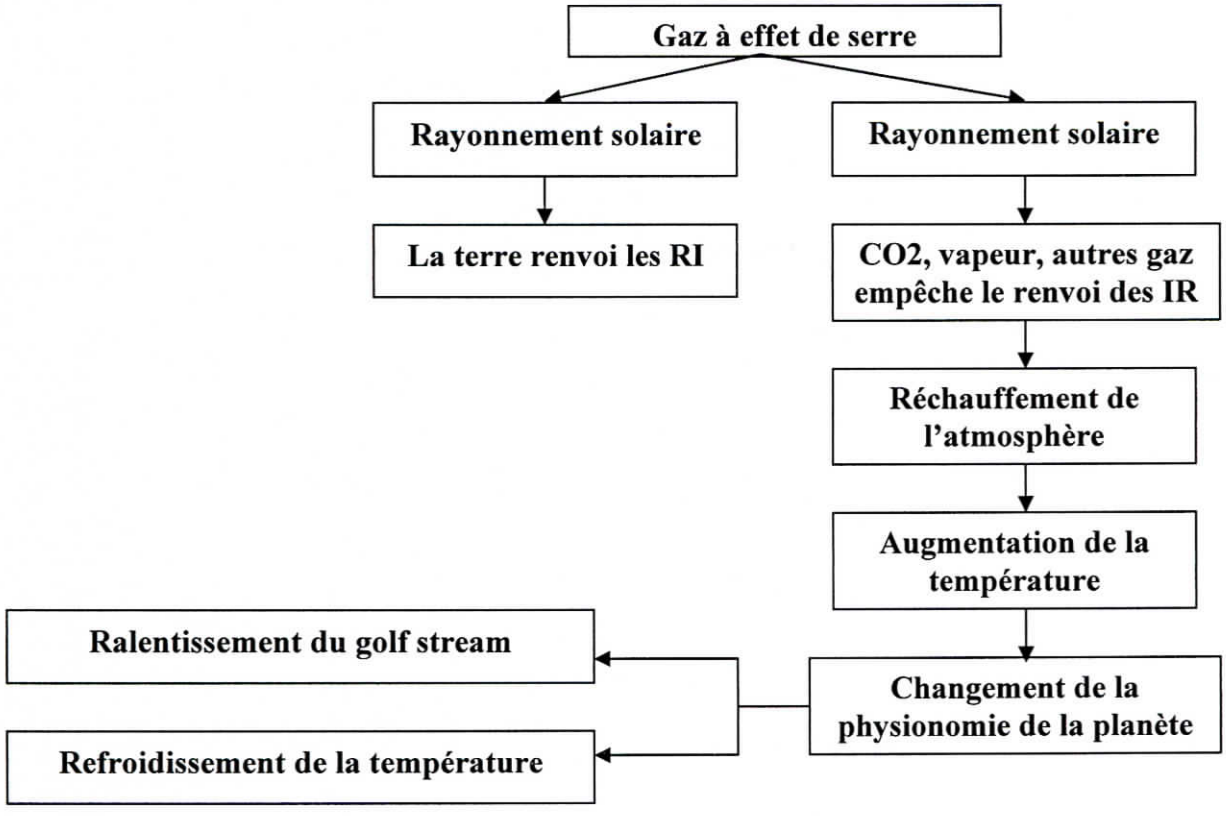
وانطلاقا من هذه المسلمة، يمكن تطبيق نفس المسار على جميع عبارات النص حتى يتبين الخطاب العادي من المتخصص. وتكون حصيلة هذه العملية وجود مجموعة من المصطلحات والمفاهيم المتخصصة على نحو:

- Atmosphère, réchauffer la surface du globe,
- rayonnement infrarouge,
- La teneur atmosphérique en gaz,
- pose d'un double vitrage
- paléoclimatologie
- gulf stream
- refroidissement de la température.

[1] ينظر حميد العواضي:" منهجية صياغة المصطلح وتوحيده: مقاربة نظرية وتطبيقية" مجلة الإكليل، العدد24، اليمن، مارس 2001.

بعد استخراج هذه اللغة المصطلحية بمفاهيمها المختلفة، يتعين تحديد موضوع النص وميدانه، ولن يتأتى ذلك إلا بالقيام بتحليل سياقي بتحديد العناصر الدالة الموجودة في النص بإتباع منهج وصفي. إن عنوان النص، على سبيل المثال، يحتوي على وحدتين إحداهما بسيطة والأخرى مركبة. أما البسيطة « phénomène » فتتحدث عن ظاهرة وتعني حدثا أو وقائع ملاحظة. أما المركبة "effet de serre" فتعد مصطلحا غامضا لدى المترجم. ولا يتبين مصطلحا من المصطلحات بمنأى عن أسرته وما يأتلف معه ويختلف؛ فإذا ما استرجع المترجم بعض المعلومات المخزنة لديه في ذاكرته من معارفه غير اللسانية يمكنه أن يربط المركبة « effet de serre » مع أسرته مثل مصطلح "atmosphère" وبالتالي يتضح لنا بأننا بصدد ميدان المناخ والدراسات المناخية، ويستنتج أن موضوع النص هو ميدان المناخ والتغيرات المناخية.

يمكن إعادة صياغة النص على شكل مخطط يُمَكن المترجم من تفكيك النص إلى وحدات صغرى، وبالتالي يستخرج العناصر والأفكار الأساسية المكونة له، مما يسهل عليه تحديد نوع المعلومة المطلوبة ومكان وجودها ليسهل عليه بالتالي البحث عنها في المرحلة الثانية.



وباستخراج المصطلحات وبتقسيم النص إلى وحدات جوهرية يتمكن المترجم من معرفة حدود البحث بإيجاد الكلمات المفتاحية التي يوظفها أثناء بحثه سواء في الموسوعات أو في محركات البحث، ضف إلى ذلك استعانته بها في تحضير أسئلة الاستبيان أو الاستجواب لضبط معجمه اللغوي المتخصص. بعد تجميعه للمعلومات وتحديد كمها مراعيا في ذلك ديمومتها وفضائها (لأن الترجمة تتم في فضاء وزمن محددين)، يحدد نوع الوثائق التي سيتم البحث فيها وذلك حسب نوع المعلومة ودرجة تخصصها ومكان ورودها. وفي الحالة هذه لن يخرج البحث عن مجال التغيرات المناخية، وأسباب تغيرات درجة حرارة الغلاف الجوي إضافة إلى الغازات المتسببة في ذلك. وبالتالي يكون المترجم قد وضع معالم خطة بحثه والوسائل الواجب توفيرها له.

وتتعدّد أنواع المعلومة التي يتم فيها البحث، ففي هذه الحالة يستوجب على المترجم البحث في المعلومة الوثائقية، وذلك بحكم ما تتميز به من خصائص. فهذا النوع من المعلومة يحتوي على معلومات جديدة بالنسبة للمترجم، إضافة إلى أنها تكتسي طابعا اجتماعيا وذلك لأهميتها القصوى بالنسبة للإنسان. كما يتميز هذا النوع من المعلومة بمبدأ النفعية، ناهيك عن ارتباطها الدائم بموضوع وسياق ومتطلبات محددة[1].

تبدأ المرحلة الثانية للبحث، ويتم ذلك أولا في الوثائق المكتوبة في اللغة المترجم منها (اللغة الفرنسية في هذه الحالة) والتي تسمى وثائق الفهم (documentation de compréhension). وتساعد هذه الوثائق على فهم النص في لغته الأصلية وإيجاد بعض الشروح للكلمات المصطلحية المفتاحية المستخرجة في المرحلة السابقة، وينتقل البحث من المعلومة العامة إلى المعلومة الخاصة ومن الكل إلى الجزء.

يبحث المترجم في هذه الحالة عن معلومة علمية وتقنية. وعليه فإنه يتعين البحث في الوثائق الصادرة عن الباحثين في هذا النوع من النشاطات العلمية والتي ترد في المجلات المتخصصة وتقارير البحوث والموسوعات المتخصصة ورقية كانت أم إلكترونية. كما يمكن لهذه الوثائق أن تكون نصية (مؤلفات ومجلات وتقارير)، أو غير نصية (مخططات وصور وأفلام سمعية بصرية).

---

[1] Voir Robert DUBUC, « Pour une gestion de la documentation en terminologie et en traduction » Meta, vol25, n°1, Mars 1988, p 17

يعد النص محل الترجمة أول وثيقة يلجأ إليها المترجم من أجل الفهم، وتسمى العملية بالبحث داخل النص(recherche intratextuelle). فيوجد في النص المراد ترجمته بعض التعريفات التي تمكن المترجم من فهم المعلومة ولو جزئيا؛ فالفقرة الأولـى:

(La plus grande partie du rayonnement…. L'atmosphère) هي شرح للظاهرة وطريقة حدوثها، ولكن ينقص هذه المعلومات تفسير مبسط من شأنه أن يُمكن المترجم من فهمها.

ينبغي على المترجم معرفة الوثائق المهمة في مجال بحثه وتقييمها حسب تصنيفها المرجعي: موسوعات، كتب جامعية وتقنية، فعاليات الملتقيات والمؤتمرات، المجلات المتخصصة والتبسيطية، قواميس، معاجم، قواعد البيانات الوثائقية، القواعد المصطلحية واللسانية، مواقع الشبكة العنكبوتية. ويمكن تتبع هذا الترتيب أثناء البحث[1].

ولمزيد من الفهم، يمكن أن يلجأ المترجم إلى أنواع أخرى من الوثائق، ولتكن موسوعة **Wikipédia**[2] حيث بعد الاطلاع عليها واستقرائها تبين أن مصطلح "Gaz à Effet de Serre " يعني:

« Les GES sont transparents à certaines longueurs d'onde des rayonnements solaires, ce qui permet à ces derniers de pénétrer profondément dans l'atmosphère ou jusqu'à la surface du globe. La partie du rayonnement absorbée par la Terre lui apporte de la chaleur, qu'elle restitue à son tour en direction de l'atmosphère sous forme de rayons infrarouges. Les GES et les nuages empêchent une partie des rayonnements infrarouges de s'échapper, emprisonnant ainsi la chaleur près de la surface du globe, où elle réchauffe

[1] ينظر أحمد جوهري، درس الترجمة: نحو منهجية متماسكة لديداكتيك الترجمة العلمية، مطبعة مصعب، المغرب.

[2] "Gaz à effet de serre" encyclopédie Wikipédia, www.wikipédia.com

l'atmosphère basse. L'altération de la barrière naturelle des gaz atmosphériques peut augmenter ou réduire la température moyenne de la Terre ».

توفر الموسوعات معلومات تعليمية أساسية، إضافة إلى الإشارة إلى حقل الاستعمال، فهذه الفقرة تقدم شروحا تبين كيفية حدوث هذه الظاهرة بنوع من التبسيط، وتحصر في الوقت نفسه ميدان النص وحقل تخصصه.

يستشف من التفحص لنتائج البحث أن المعلومات الواردة في النص المراد ترجمته هي نفسها التي وردت في الموسوعة، مع اختلاف على مستوى سجل اللغة المستعملة، حيث كان متخصصا في النص الأصلي الذي هو محل الترجمة، وتبسيطيا في المعلومة الواردة في الموسوعة.

إن الكلمات التي تحتها سطر مفتاحية، تحيل على البحث في وثائق أخرى، ويسمى هذا النوع من البحث recherche hypertextuelle؛ وأنت تبحث في الموسوعة الالكترونية **Encarta**[1]، تجد هذا الشرح المستفيض لهذه المصطلحات على نحو:

Rayonnement solaire : radiations solaires, ensemble des émissions de rayonnements et de particules produit par le Soleil et qui se propagent dans l'espace. Le Soleil émet en permanence des rayonnements électromagnétiques, ainsi que des particules ou des corpuscules constituant le vent solaire. Les rayonnements couvrent l'ensemble du spectre visible, avec une dominance jaune due à un maximum d'émission autour d'une longueur d'onde de 0,5 micromètre ($0{,}5.10^{-6}$ m). Les radiations visibles transportent un peu plus de 40 p. 100 de l'énergie lumineuse. La moitié de l'énergie est également émise sous forme de rayonnement infrarouge, et moins de 10 p. 100 sous forme d'ultraviolet. Une infime part de l'énergie rayonnée atteint la surface du sol avec une puissance moyenne pouvant excéder 1 $kW.m^{-2}$ suivant la latitude.

Rayons infrarouges : rayonnement électromagnétique invisible, de longueur d'onde comprise entre 0,8 µm (lumière rouge visible) et 1 mm (micro-ondes).

[1] **« GES et leurs sources d'émission » encyclopédie Encarta 2007.**

La première source de rayons infrarouges est le Soleil, dont le rayonnement s'apparente à celui d'un corps noir. Les radiations infrarouges de l'astre solaire traversent aisément l'atmosphère, même si certaines d'entre elles sont absorbées par le dioxyde de carbone et la vapeur d'eau. Parmi les autres sources d'infrarouges, on peut citer les lampes à incandescence à filaments de tungstène ou de carbone lorsqu'elles sont en basse tension (*voir* Éclairage électrique), certaines diodes, les flammes, ou encore certains lasers à gaz.

وللمجلات العلمية حضور يستعين بها المترجم من باب الإحاطة بالموضوع إحاطة كاملة وشاملة. فهذا النوع من الوثائق يتوفر على معلومة عامة تتيح تنويع معرفة المترجم بالموضوع الذي يبحث فيه، ناهيك عن التنقيب والتفتيش والنبش في بعض الأبحاث المنجزة عنه.

وإطلالة سريعة في ما جاءت به المجلة العلمية "Science et Vie" في باب « Gaz à Effet de Serre" تمد الباحث بالتعريف التالي:[1]

« GAZ À EFFET DE SERRE

Composés chimiques contenus dans l'atmosphère et y emprisonnant la chaleur. Les gaz à effet de serre sont des composés chimiques contenus dans l'atmosphère où ils emprisonnent la chaleur. Ils retiennent une partie de la chaleur solaire, selon le mécanisme dit d'effet de serre. Ces gaz, dont le principal est le dioxyde de carbone ou gaz carbonique (CO_2), sont présents naturellement en quantité minoritaire dans l'atmosphère (moins de 1%). »

من خلال هذا التعريف يتوصل المترجم إلى مفهوم الوحدة المصطلحية المركبة "Gaz à Effet de Serre" بغازاتها المسببة وأثرها في زيادة درجة حرارة الغلاف الجوي. وهكذا يصبح مفهومها واضحا لدى المترجم بوصفها ظاهرة طبيعية وبوصفها أداة تسبب آليتها في انتشار غازات تؤثر في الغلاف الجوي.

لكن تبقى هذه الشروح ناقصة ما لم تكتمل بوحدات النص الأخرى التي لها علاقة وثيقة الرباط بالظاهرة، نحو مصطلحات من مثل:

---

[1] **Alain Delaforet, « Lexique du climat », Science et Vie, 2003, p 183.**

pose d'un double vitrage و gulf stream التي تبقى مجهولة لدى المترجم.

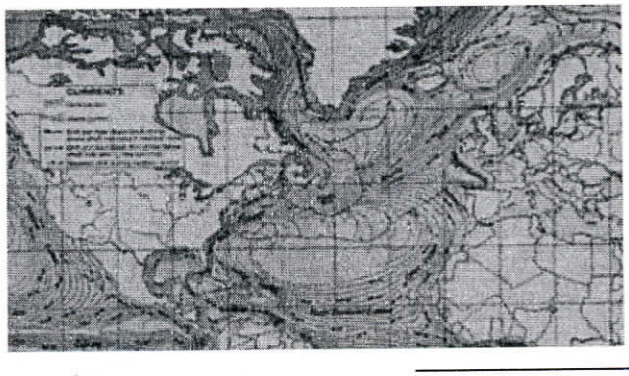
ماذا تقول الموسوعة الإلكترونية Encarta[1] في هذا الشأن، فهي تجد لك شرحا لمصطلحGulf Stream:

« Le Gulf Stream est un courant océanique qui prend sa source entre la Floride et les Bahamas et se dilue dans l'océan Atlantique vers la longitude du Groenland.

Son nom est abusivement utilisé pour désigner la dérive nord atlantique, voire l'ensemble de la circulation de surface de l'océan Atlantique Nord »

لكن يبقى بعض الغموض مكتنفا هذا الشرح، ولذا يتوجب الاطلاع على مزيد من المعلومات في وثائق أخرى، ونفس الموسوعة تقدم التعريف التالي مرفقا برسم تخطيطي يمثل الظاهرة:

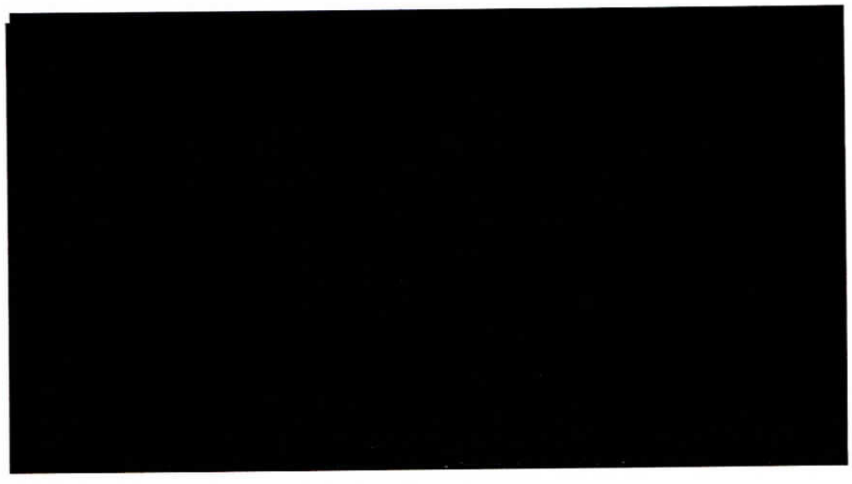
« Le Gulf Stream est constitué de la fusion du courant de Floride, du courant de Cuba et du courant nord équatorial. Au large de la Floride c'est un véritable fleuve, de 80 à 150 km de large et de 800 à 1200 m de profondeur, qui s'écoule à une vitesse de 2 m/s, et dont les bords sont visibles à l'œil nu. Il longe alors la côte vers le nord jusqu'au cap Hatteras, puis se dirige vers l'est en formant des méandres qui finissent par se détacher du courant principal sous forme de tourbillons qui s'atténuent en plusieurs jours ou quelques semaines. Ces tourbillons sont le principal mécanisme de ralentissement et de dilution du courant ».



[1] **« GES et leurs sources d'émission » encyclopédie Encarta 2007.**

وعلى الرغم من كل هذا يبقى المصطلح غامضا، باستثناء أن هذا التعريف يطلعنا على أن Gulf Stream عبارة عن سلسلة تيارات بحرية. والحال هكذا، ينبغي مواصلة البحث في أنواع أخرى من الوثائق الورقية، وإن تعذر الأمر، تتم الاستعانة بالأشرطة الوثائقية إن وجدت. فعلا، يوجد شريط وثائقي، أنجزه مرشح الرئاسيات الأمريكية Al Gore ، صاحب جائزة نوبل للسلام لسنة 2007، يتحدث فيه عن الظاهرة بنوع من التفصيل والإفاضة في الشروح.

Le climat de la terre est comme un grand moteur qui distribue la chaleur de l'équateur au pole au moyen des courants marins et des vents. Les scientifiques disent que le climat est un système non linéaire, c'est une façon sophistiquée de dire que les changements ne sont pas progressifs. Certains interviennent soudainement. La température moyenne sur terre est d'a peu prés 14.5° centigrade, si cette moyenne augmente de 3%, ce qui est l'hypothèse basse, nous aurons une augmentation de seulement 0.5° centigrade à l'équateur, mais de plus de 6° centigrade au pole ; et donc tous les systèmes de vents et des courants qui se sont formés depuis la dernière époque glacière et qui étaient relativement stables sont complètement bouleverser et ils se modifient. Et l'un des courants les plus préoccupants et sur lequel ont été consacrées plus d'études se situe dans l'atlantique nord, le Gulf Stream, qui remonte à la rencontre des vents froids venus de l'arctique et du Groenland ce qui provoque de l'évaporation. La vapeur dégagée par le Gulf Stream est poussée vers l'Europe par les vents dominants et la rotation de la terre. Ce qui est intéressant c'est que tous les courants océaniques sont liés et formes une boucles



بعدما تم جمع بعض المعلومات واستيفاء بعض الشروح عن الظاهرة في اللغة المترجم منها، يبدأ الجزء الثاني من البحث وهو البحث عن الوثائق المساعدة في عملية الترجمة وهي « documentation de transfert»، والتي تكون في اللغة المنقول إليها (اللغة العربية في هذه الحالة).

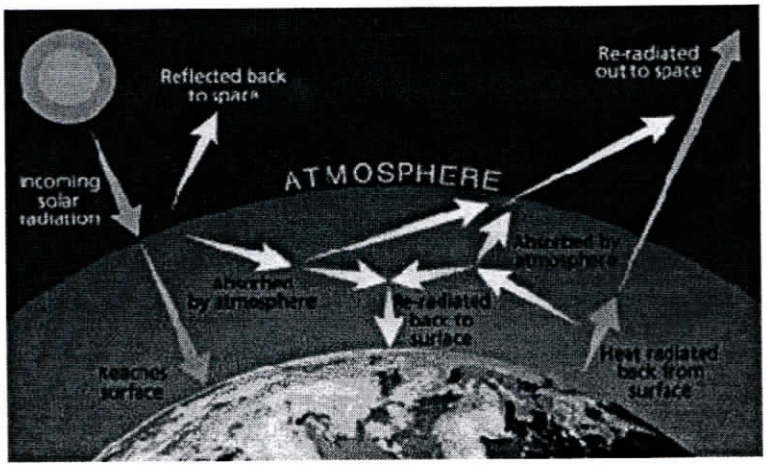
وتتم الاستفادة من هذا النوع من الوثائق على مستوى المصطلحات من خلال إيجاد المعادل وليس المقابل لمصطلحات النص في اللغة العربية، وبعدها على مستوى الصياغة الأسلوبية لهذا النوع من النصوص. فقبل إيجاد المصطلح العربي المقابل أو وضعه تستلزم الضرورة تحليل المصطلح الأجنبي ودراسته دراسة وافية، وهذا ما قد تم في المرحلة الأولى بالتعرف على مدلوله العلمي ومفهومه الدقيق ومعناه الاصطلاحي الخاص المتعارف عليه في حقل الاختصاص. هذا ولا ينصح أبدا بترجمته حرفيا أو استعمال مرادفات له موضوعة للدلالة على حقول علمية أخرى بل يستوجب في هذه الحالة اللجوء إلى وثائق كتبت في اللغة العربية وتناولت الموضوع نفسه الذي هو محل الدراسة. وتُستعمل نفس أنواع الوثائق في البحث عن موسوعات ومجلات علمية متخصصة مكتوبة هذه المرة باللغة العربية.

ففي مقال، تناول الموضوع نفسه « Effet de Serre » ، نشرته مجلة "عالم المعرفة"[1]، تضمن في طياته المعلومات التالية:

[1] "الاحتباس الحراري" موسوعة عالم المعرفة، المجلد 18، ص 1289.

"ظاهرة الاحتباس الحراري

يمكن تعريف ظاهرة الاحتباس الحراري Global Warming على أنها الزيادة التدريجية في درجة حرارة أدنى طبقات الغلاف الجوي المحيط بالأرض؛ كنتيجة لزيادة انبعاثات غازات الصوبة الخضراء greenhouse gases منذ بداية الثورة الصناعية، وغازات الصوبة الخضراء والتي يتكون معظمها من بخار الماء، وثاني أكسيد الكربون، والميثان، وأكسيد النيتروز والأوزون هي غازات طبيعية تلعب دورًا مهمًا في تدفئة سطح الأرض حتى يمكن الحياة عليه، فبدونها قد تصل درجة حرارة سطح الأرض ما بين 19 درجة و15 درجة سلزيوس تحت الصفر، حيث تقوم تلك الغازات بامتصاص جزء من الأشعة تحت الحمراء التي تنبعث من سطح الأرض كانعكاس للأشعة الساقطة على سطح الأرض من الشمس، وتحتفظ بها في الغلاف الجوي للأرض؛ لتحافظ على درجة حرارة الأرض في معدلها الطبيعي".



لقد قدمت هذه الوثيقة تعريفا لظاهرة "**الاحتباس الحراري**"، وأكثر من ذلك فقد احتوت على كلمة فوقانية super ordonnée لمصطلح "**effet de serre**" وهو"**Global Warming**" وتسمية تدرجية hyponyme وهي "**Greenhouses gases**" غازات الصوبة الخضراء، ومعناها الغازات الدفيئة.

ولم تساعد هذه الوثيقة في إيجاد البديل المصطلحي فحسب، بل ساعدت على فهم محتوى الموضوع المتطرق إليه والاستئناس بلغة المتخصصين من قبيل تعابير مثل إنبعاثات الغازات، الأشعة الساقطة. ومن شأن هذا الضرب من البحوث تمكين المترجم من اكتساب لغة التخصص علاوة على إيجاد المصطلحات المتداولة في المجال، كما من

شأنه أن يحميه من شراك المعجم المزدوج الذي يكتفي بإقامة مقابلات خارج السياق. ثم إن دور هذا البحث يتجلى أكثر فأكثر حين يتعلق الأمر بمصطلحات غير موجودة في المعاجم إضافة إلى تعويد الباحث على أساليب وطرق التعبير في المجال المتطرق إليه أثناء البحث.

ويقول تعريف آخر للظاهرة في موسوعة ويكيبيديا[1] مايلي:

"الاحتباس الحراري هو ظاهرة إرتفاع درجة الحرارة في بيئة ما نتيجة تغيير في سيلان الطاقة الحرارية من البيئة و إليها. و عادة ما يطلق هذا الإسم على ظاهرة إرتفاع درجات حرارة الأرض في معدلها. و عن مسببات هذه الظاهرة على المستوى الأرضي أي عن سبب ظاهرة إرتفاع حرارة كوكب الأرض ينقسم العلماء إلا من يقول أن هذه الظاهرة ظاهرة طبيعية و أن مناخ الأرض يشهد طبيعيا فترات ساخنة و فترت باردة مستشهدين بذلك عن طريق فترة جليدية أو باردة نوعا ما بين القرن 17 و 18 في أوروبا. هذا التفسير يريح كثيرا الشركات الملوثة مما يجعلها دائما ترجع إلى مثل هذه الأعمال العلمية لتتهرب من مسؤليتها أو من ذنبها في إرتفاع درجات الحرارة حيث إن أغلبية كبرى من العلماء و التي قد لا تنفي أن الظاهرة طبيعية أصلا متفقة على أن إصدارات الغازات الملوثة كالآزوت و ثاني أوكسيد الكربون يقويان هذه الظاهرة في حين يرجع بعض العلماء ظاهرة الإنحباس الحراري إلى التلوث وحده فقط حيث يقولون بأن هذه الظاهرة شبيهة إلى حد بعيد بالدفيئات الزجاجية و أن هذه الغازات و التلوث يمنعان أو يقويان مفعول التدفئة لأشعة الشمس".

أفادت هذه الوثيقة في إيجاد مقابلين للمصطلحين الوادرين في النص الأصلي وهما:

- **"الدفيئات الزجاجية"** ترجمة للتركيبة المصطلحية **La pose d'un double vitrage.**

- **ونظام تكييف الأرض** ترجمة للمصطلح **Gulf Stream.**

ومن خلال مقارنة نتائج البحث يمكن القول بأن مشكل المصطلح في هذا النص قد حل، ويبقى أسلوب صياغة هذا النوع من النصوص محل مراجعة عند تحرير الترجمة حيث لا يقتصر البحث على إيجاد مقابلات

[1] "الاحتباس الحراري" موسوعة ويكيبيديا، النسخة العربية، www.wikipédia.com/arab

موضوعة مسبقا، بل يندرج ضمن إطار تحليل وثائقي يُمكن من إيجاد توضيحات بخصوص المفهوم حتى تسهل عملية فهم المحتوى. ويتجلى دور البحث التوثيقي في هذه المرحلة على مستويين؛ فهو يزود الباحث بكل المعلومات الخاصة بالمفهوم الذي ينطوي عليه المصطلح وهذا ما يستشف انطلاقا من البحث عن مفهوم وشرح كل مصطلح من مصطلحات النص، إضافة إلى توفير العبارات والتراكيب المتداولة في مجال استعمال ذلك المصطلح.

وهكذا يمكن وضع معجم للمصطلحات الواردة في النص على النحو التالي:

Le phénomène de l'effet de serre:

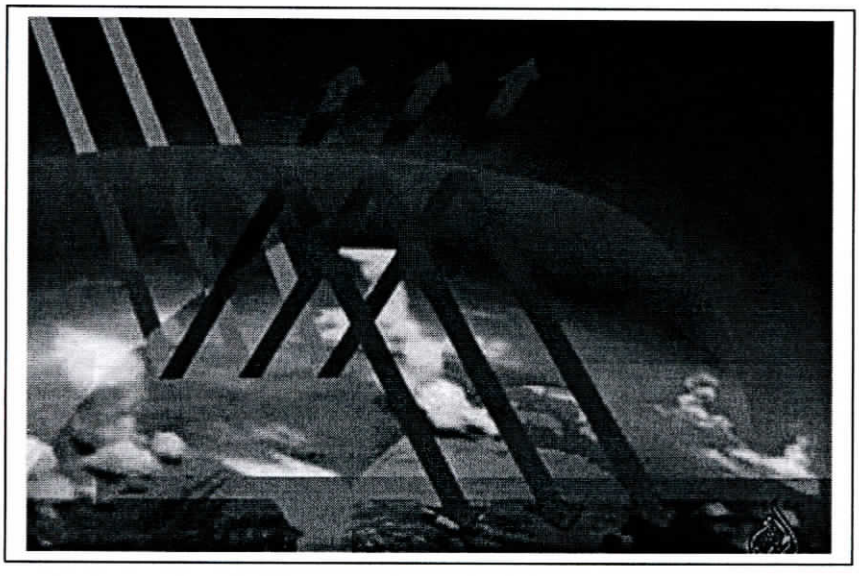
- ظاهرة الاحتباس الحراري أو الانحباس الحراري.

Gaz à effet de serre:

- "الغازات المسببة للاحتباس الحراري" إذا اعتبرنا أن اللغة المترجم منها هي اللغة الفرنسية.
- "غازات الصوبة الخضراء" أو"الغازات الدفيئة" إذا اعتبرنا أن المصطلح ذو أصل إنجليزي **" greenhouses gases"**

Double vitrage:

الصوبة الزجاجية: من أهم صفات الصوبة الزجاجية، السماح بدخول أشعة الشمس الخارجية وتخزين جزء كبير منها دون السماح لها بالنفاذ



رسم تخطيطي يمثل
الصوبة الزجاجية

ثانية، وهو ما يعني ارتفاع درجة الحرارة بشكل واضح داخل الصوبة مقارنة بالجزء المحيط بها، وهذا هو تماماً حال كوكب الأرض حالياً.

Paléoclimatologie: علم تاريخ المناخات.

Gulf stream: نظام تكييف الأرض.

نلاحظ في نهاية البحث بأن المترجم قد أدى دور المصطلحي، على مستوى التحليل والدراسة فقط لا على مستوى الوضع، وذلك نتيجة تعامله مع مصطلحات أجنبية حاملة لثقافة وافدة. ويمكن للمترجم أن يؤدي دور المصطلحي على مستوى الوضع، حين تضطره القيود الزمنية إلى إيجاد مصطلح جديد، ما لم يواجهه في المدونة محل الدراسة بحيث وجدت مقابلات لكل المصطلحات الفرنسية الموجودة فيها.

ولتخزين المعلومات المجمعة أثناء البحث، وضمان حفظها واستغلالها في بحوث أخرى، يمكن للمترجم أن يضع جذاذة مصطلحية

خاصة به يسجل فيها التعريفات التي وجدها والمصطلحات التي اشتمل عليها النص.

جذاذة مصطلحية في اللغة المترجم منها:

Effet de serre	
L'augmentation de la teneur atmosphérique en gaz à effet de serre peut se comparer à la pose d'un double vitrage : si les apports de rayonnements solaires à l'intérieur de la serre restent constants, la température s'élèvera…	
- gaz à effet de serre	**-Des gaz dont les propriétés physiques sont telles que leur présence dans l'atmosphère terrestre contribue à un effet de serre à la surface de la Terre .** **-Des composés chimiques contenus dans l'atmosphère où ils emprisonnent la chaleur.**
- paléoclimatologie	**L'étude des climats du passé**
- gulf stream	**un courant océanique qui prend sa source entre la Floride et les Bahamas et se dilue dans l'océan Atlantique vers la longitude du Groenland. Son nom est abusivement utilisé pour désigner la dérive nord atlantique, voire l'ensemble de la circulation de surface de l'océan Atlantique Nord.**
- Rayonnement solaire	**radiations solaires, ensemble des émissions de rayonnements et de particules produit par le Soleil et qui se propagent dans l'espace. Les rayonnements couvrent l'ensemble du spectre visible, avec une dominance jaune due à un maximum d'émission autour d'une longueur d'onde de 0,5 micromètre ($0{,}5.10^{-6}$ m). Les radiations visibles transportent un peu plus de 40 p. 100 de l'énergie lumineuse. La moitié de l'énergie est également émise sous forme de rayonnement infrarouge, et moins de 10 p. 100 sous forme d'ultraviolet. Une infime part de l'énergie rayonnée atteint la surface du sol avec une puissance moyenne pouvant excéder 1 $kW.m^{-2}$ suivant la latitude.**
- Rayons infrarouges :	**Rayonnement électromagnétique invisible, de longueur d'onde comprise entre 0,8 µm (lumière rouge visible) et 1 mm (micro-ondes). La première source de rayons infrarouges est le Soleil, dont le rayonnement s'apparente à celui d'un corps noir. Les radiations infrarouges de l'astre solaire traversent aisément l'atmosphère, même si certaines d'entre elles sont absorbées par le dioxyde de carbone et la vapeur d'eau.**

جذاذة مصطلحية في اللغة المترجم إليها:

الاحتباس الحراري	
يمكن تعريف ظاهرة **الاحتباس الحراري** Global Warming على أنها الزيادة التدريجية في درجة حرارة أدنى طبقات الغلاف الجوي المحيط بالأرض؛ كنتيجة لزيادة إنبعاثات غازات الصوبة الخضراء greenhouse gases منذ بداية الثورة الصناعية،	
- **الغازات الدفيئة** - **الغـــازات المـــسببة للاحتباس الحراري**	غازات طبيعية تلعب دورًا مهمًا في تدفئة سطح الأرض حتى يمكن الحياة عليه، فبدونها قد تصل درجة حرارة سطح الأرض ما بين 19 درجة و15 درجة سلزيوس تحت الصفر، حيث تقوم تلك الغازات بامتصاص جزء من الأشعة تحت الحمراء التي تنبعث من سطح الأرض كانعكاس للأشعة الساقطة على سطح الأرض من الشمس، وتحتفظ بها في الغلاف الجوي للأرض؛ لتحافظ على درجة حرارة الأرض في معدلها الطبيعي.
- **نظام تكييف الأرض**	عبارة عن نظام تكييف للأرض أي نظام تبريد و تسخين، و قد لوحظ مؤخرا أن هذه التيارات قد غيرت مجراها ما جعل التوازن الحراري الذي كان موجودا ينقلب و يستدل بعض العلماء على ظهور أعاصير في أماكن لم تكن تظهر بها من قبل.
- **الأشعة تحت الحمراء**	مجموعة أشعة غير مرئية تزيد عن ألوان الطيف المرئية، وهي تشغل مساحة الفجوة الموجودة بين الضوء المرئي والموجات المتناهية القصر.
- **الصوبة الزجاجية**	من أهم صفات الصوبة الزجاجية، السماح بدخول أشعة الشمس الخارجية وتخزين جزء كبير منها دون السماح لها بالنفاذ ثانية، وهو ما يعني ارتفاع درجة الحرارة بشكل واضح داخل الصوبة مقارنة بالجزء المحيط بها، وهذا هو تماماً حال كوكب الأرض حالياً.
- **علم تاريخ المناخ**	العلم الذي يدرس التغيرات المناخية عبر التاريخ.

وتأتي في الأخير مرحلة التحرير وهي مرحلة لغة الترجمة ولغة التنقيح ولغة الصياغة للمتلقي المتخصص:

"يعبر الجزء الكبير من الأشعة الشمسية مباشرة الغلاف الجوي لتدفئة سطح الكرة الأرضية. والأرض بدورها "ترجع" هذه الطاقة إلى الفضاء على شكل أشعة تحت الحمراء ذات موجة طويلة. ويمتص كل من بخار الماء وغاز الكربون وغازات أخرى هذه الأشعة المنبعثة من سطح الأرض ويمنعون مرور الطاقة من على سطح الكرة الأرضية نحو الفضاء ويرفعون بالتالي درجة حرارة الغلاف الجوي.

ويمكن مقارنة ارتفاع نسبة احتفاظ الغلاف الجوي بالغازات الدفيئة بظاهرة الصوبة الزجاجية، بحيث كلما بقيت واردات الأشعة الشمسية ثابتة داخل الصوبة ارتفعت درجة الحرارة.

ويتوقع علماء المناخ، في حال تضاعف نسبة تركيز الغازات الدفيئة في الجو، زيادة معدل درجة حرارة الأرض بدرجتين مئويتين في الفترة الممتدة مابين سنوات 1990 و 2100. وإذا لم تتخذ أي إجراءات للحد من ارتفاع تركيز هذه الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي، فإنه يرتقب ارتفاع كبير في درجة الحرارة.

وتبين دراسة المناخات القديمة بأن أدنى تغير في معدل درجة حرارة الأرض يحول جذريا شكلها الطبيعي.

ولا يستبعد بعض الباحثين احتمال تباطؤ حركة نظام تكييف الأرض على مستوى شمال المحيط الأطلسي والذي ينتج عنه انخفاض معدل درجة الحرارة في غرب أوربا بينما تنزع إلى الارتفاع في بقية أنحاء العالم".

أما بالنسبة للمتلقي العادي، فتأتي لغة التحرير بعد التبسيط على النحو التالي:

"يمر الجزء الأكبر من أشعة الشمس عبر الغلاف الجوي لتدفئة سطح الأرض الذي يعمل بدوره على عكس هذه الطاقة ونشرها في الجو على شكل أشعة غير مرئية بالعين المجردة. ويقوم بخار الماء وغاز الفحم وغازات أخرى بامتصاص هذه الأشعة مانعين بذلك مرور الأشعة

الشمسية من سطح الأرض إلى الفضاء وترتفع بذلك حرارة الغلاف الجوي.

ويمكن تشبيه زيادة قدرة احتفاظ الغلاف الجوي بالغازات المسببة للاحتباس الحراري بالبيت الزجاجي الذي يسمح بدخول كمية كبيرة من أشعة الشمس دون السماح لها بالخروج ثانية؛ وبالتالي ترتفع درجة الحرارة داخله.

ويتوقع علماء المناخ زيادة في درجة حرارة الأرض بدرجتين مئويتين، ما بين سنوات 1990 و2100 إذا تضاعفت نسبة الغازات المسببة للانحباس الحراري في الجو. وإذا لم تتخذ أية إجراءات للحد من ارتفاع نسبة هذه الغازات في الغلاف الجوي، فإنه يرتقب ارتفاع كبير في درجة الحرارة.

وتبين دراسة المناخات القديمة بأن أي اختلاف في درجة حرارة الأرض يحول شكلها الطبيعي بصفة كبيرة. ولا يستبعد بعض الباحثين تباطؤ حركة التيارات البحرية الواقعة في شمال المحيط الأطلسي والذي يسبب انخفاضا في درجة الحرارة في أوربا في حين ترتفع في بقية أنحاء العالم"

مقارنة بين النص المتخصص والتبسيطي:

الجملة في النص الأصل	النص المتخصص	النص التبسيطي
Rayonnement infrarouge de grande longueur d'onde	أشعة تحت الحمراء ذات موجة طويلة	أشعة شمسية غير مرئية
gaz à effet de serre	الغازات الدفيئة – غازات الصوبة الخضراء	الغازات المسببة للاحتباس الحراري
double vitrage	الصوبة الزجاجية	البيت الزجاجي
Gulf stream	نظام تكييف الأرض	حركة التيارات البحرية

إنه من المعلوم أن كل مصطلح يحمل دلالات ومفاهيم وأبعاد تاريخية وحضارية، لذا ينبغي أخذ مستويات التخاطب بعين الاعتبار؛ فلغة التخصص ليست لغة الثقافة العامة، ومنه استوجب استعمال مفردات متخصصة في الترجمة الأولى للنص، وأخرى موجهة إلى المتلقي العادي في الترجمة الثانية. وانطلاقا من هنا يمكن تصنيف مجموع المصطلحات التي وجدناها إلى نوعين: مصطلحات متخصصة ومصطلحات تبسيطية. تضم التبسيطية مجموع المصطلحات المتداولة بين العامة مثل المصطلحات الفنية البسيطة وبعض التعابير الاصطلاحية، أما المتخصصة فهي المصطلحات المستعملة في الدراسات والبحوث العلمية والمصطلحات المستعملة في الدراسات العلمية العالية الدقة.

ويمكن أن نقول إنه لا وجود لاختلاف بين المصطلحات في حد ذاتها، وإنما يكمن الاختلاف في أنواع المعلومة التي ينقلها المصطلح والمحملة فيه، حيث إن كل المصطلحات متخصصة، ولكن يبقى الاختلاف واردا فقط في درجة التخصص؛ فإذا كان المصطلح ينتمي إلى ميدان شائع ومتداول بين طبقة واسعة من مجموعة لغوية معينة مثل مصطلح "الغازات المسببة للاحتباس الحراري" يكون أقل تخصصا وأقل غموضا من مصطلح ينتمي إلى ميدان متداول بين مجموعة لغوية جد محدودة مثل مصطلح " الغازات الدفيئة".

وفي الأخير يمكن أن نلخص مختلف العمليات المنجزة في السلسلة الوثائقية[1]:

[1] ينظر جاك شوميبه، أصول التوثيق، تر أنطوان عبده، الطبعة الثانية، منشورات عويدات، بيروت، 1982

1- **التجميع:** حيث تم تجميع الوثائق التي من شأنها مساعدة المترجم (وثائق الفهم أو وثائق النقل).

2- **معالجة المعلومات:** حيث قمنا بمقارنة الوثائق (الفهم والنقل) وتحليلها من أجل استخراج المصطلحات ومقابلاتها ناهيك عن الصياغة الأسلوبية لهذا النوع من النصوص.

3- **بث المعلومة:** وهي آخر مرحلة في السلسلة الوثائقية، وتَمَثل البث في النص المترجم إضافة إلى الجذاذات المصطلحية التي تم وضعها.

خـــــاتـــمـــــة:

يندرج هذا البحث ضمن ميدان البحث التوثيقي واسهاماته في تنمية قدرات المترجم المصطلحية، حيث خصص فصل كامل للمصطلحية وذلك بذكر مناهجها وآليات وضع المصطلح إضافة إلى تخصيص فصل للبحث خاصة أنماطه ومناهجه ، إضافة إلى كيفية استخراج وثيقة معينة من بين كم كبير من الوثائق. حيث يتمكن المترجم من تحديد:

- المعلومات المتوفرة لديه؟ (جرد للمعلومات INVENTAIRE).
- المعلومات التي يأخذها؟ (اختيار SELECTION)
- المعلومات التي يحتفظ بها؟ (تحليل ANALYSE)

يستطيع المترجم، طالبا كان أم محترفا، بواسطة البحث التوثيقي أن يترجم أي نص كان وفي أي تخصص دون اللجوء إلى القواميس والمعاجم المزدوجة اللغة، وصعوبة البحث تتغير بتغير الميدان ومستوى علمية النص.

ولما للبحث التوثيقي من أهمية بالغة في العملية الترجمية فإنه من الضروري أن يدرج ضمن برنامج تكوين المترجمين وذلك لتدريبهم على الاعتماد على البحث أثناء الترجمة بدل اللجوء مباشرة إلى القواميس والمعاجم التي تضر الترجمة أكثر مما تفيدها.

قائمة والمراجع:

المصادر باللغة العربية:

- البوشيخي (الشاهد)، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين قضايا ونماذج، الطبعة الأولى، نشر دار القلم بباريس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1993.
- القاسمي (علي)، مقدمة في علم المصطلح، الطبعة الثانية، نشر مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، ، مطابع أم القرى بمصر، 1987.
- الديداوي (محمد)، الترجمة والتواصل، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2000.
- اليعبودي (خالد)، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي، الطبعة الأولى، دار ما بعد الحداثة، 2004.
- بدر (أحمد)، أصول البحث العلمي ومناهجه.
- برهون (رشيد) و الرهوني (محمد)، ديداكتيك المصطلحية.
- حجازي (محمود فهمي)،الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
- شومييه (جاك)، أصول التوثيق، تر أنطوان عبده، الطبعة الثانية، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1982.

المجلات و الدوريات باللغة العربية:

- الأشهب (خالد):" المصطلح: البنية والتمثيل" مجلة أبحاث لسانية، المجلد2، العدد 1، أبريل 1997، الرباط، المغرب.

- الإدريسي (عبد الهادي):" في تأصيل المصطلح العلمي"، مجلة ترجميات، عدد 3، السنة الأولى، أكتوبر2006.
- الخطيب (أحمد شفيق):" منهجية وضع المصطلحات العلمية الجديدة مع ترجمة للسوابق واللواحق الشائعة" مجلة اللسان العربي، المجلد 19، الجزء الأول.
- العايب (حسن):" إشكالية المصطلح العلمي وأثرها في دقة الترجمة" مجلة المترجم، العدد الأول، جامعة وهران، جوان 2001.
- العواضي (محمد):" منهجية صياغة المصطلح وتوحيده" مجلة الإكليل، عدد 24، اليمن، يناير- مارس 2001.
- عزي (الأخضر):" دراسة تحليلية لصعوبات الترجمة التطبيقية للكتب الاقتصادية الجامعية في الجزائر"، مجلة المترجم، عدد 09، يناير – جوان 2004.
- القاسمي (علي): "الاقتراض والتعريب في توليد المصطلحات العلمية"، كتاب الملتقى الدولي الأول "المصطلح والمصطلحية" في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب، البليدة،2004.
- الهلالي (صادق):"منهجية وضع المصطلحات الطبية"، مجلة اللسان العربي، عدد 27، سنة 1986.
- بارة (عبد الغني):"المصطلح في الخطاب النقدي المعاصر، إشكالية تأصيل أم أزمة تأسيس" كتاب الملتقى الدولي الأول المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بين التراث والحداثة – جامعة سعد دحلب البليدة
- بلعيد (صالح):"مشكلة المصطلح العلمي في الوضع أم الاستعمال" مجلة اللسانيات، عدد8، تيزي وزو،2003.

- بن حمودة (محبوب):" إشكالية ترجمة النص المالي والمصرفي إلى اللغة العربية" مجلة المترجم، عدد 11، يناير – جوان 2005.
- حلام (جيلالي)، "ترجمة المصطلح: أهميتها ووسائل تنميتها" مجلة المترجم، العدد الأول، جامعة وهران، جوان 2001.
- درابسة (محمود) و قطوس (بسام):"إشكالية المصطلح النقدي" حوليات الجامعة للبحوث الإنسانية والعلمية، عدد2، 1995، جامعة وهران
- ديبوك (روبير):"ما المصطلحية"، ترجمة عبد الرحيم حزل، مجلة ترجمان، مجلد 5، عدد1، 1996.
- محسن (أحمد جواد محمود)، مجلة التربية، ع 122، سنة 1997.
- هباشي (لطيفة):" القواميس الإلكترونية وترجمة المصطلح العربي" مجلة المترجم، عدد 08، جويلية – ديسمبر 2003.

المعاجم باللغة العربية:

- المعجم الوسيط، الطبعة الثانية، مجمع اللغة العربية، القاهرة 1972.

الرسائل الجامعية:

- معراجي (عمر):" النحت وأثره في المصطلح العلمي" جامعة وهران، 1999.

المحاضرات:

- بنور (عبد الرزاق):" المصطلحية والمعجمية" محاضرة ألقاها في مدرسة الدكتوراه، جامعة وهران، 2007.

المصادر باللغة الفرنسية:

- CABRE (Maria Térésa), La terminologie: théorie, méthode et applications, éd Armand Colin, 1992.
- CACALY (Serge), Dictionnaire de l'information, 2ème édition. Armand Colin, Paris, 2006.
- GOUADEC (Daniel), Formation des traducteurs, La Maison du Dictionnaire, 1986.
- Humblet (J.E), Comment se documenter?, 3ème éd, Bruxelles, 1988.
- REY (Alain), Terminologie: Noms et Notions, P.U.F, Paris, 1979.

المجلات باللغة الفرنسية

- AZIZ OUZANI (Saloua) : «Les fondements logico-sémantique de la distinction entre le lexique et la terminologie », Turjumăn, n°2, Vol.4, Octobre 1995.
- DUBUC (Robert) : « Pour une saine gestion de la documentation en terminologie et traduction », Meta, n°1, vol.25, Mars 1980.
- DURIEUX (Christine) : « Pseudo-synonymes en langue de spécialité », Cahier du C.I.E.L, Univ. Caen.
- DURIEUX (Christine) : « La recherche terminologique en traduction : pour une approche hypertextuelle », Meta, XLII, vol 04, 1997.
- DURIEUX (Christine) :« La recherche documentaire en traduction technique: conditions nécessaires et suffisantes ». Meta, n° XXXV, Vol.04, 1998.

- GERARDY (Claire) : « Un système de recherche documentaire multilingue comme outil d'aide à la traduction » Meta, n° 39, Vol.1, 1994.
- HARVEY (Rosita) « Les documents de normalisation », Meta, n°1, Vol.25, Mars 1980/
- HERBULOT (Florence) : « La formation des traducteurs de demain, savoir faire et boite à outils », Equivalence n° 23, Vol.02, 1993.
- LACO : « Les nouveaux outils de recherche documentaire sont-ils compatibles avec les stratégies cognitives ? », CNRS et université de Poitiers.
- RONDEAU (Guy) : « Terminologie et documentation » Meta, n° 01, Vol.25, Mars 1980.
- SADER FEGHLALI (Lina) : « Evaluation pédagogique de la recherche terminologique », Meta, XLVI, Vol.02, 2001.

الملتقيات:

- Marie-Laure Edwards - GODOC - 7 juin 2004 : 5ème rencontre nationale des mécaniciens du CNRS.

المعاجم باللغة الفرنسية:

- AFNOR, Vocabulaire de la documentation, 1987

مواقع الشبكة العنكبوتية:

- www.lipn.univ-paris13.fr
- www.webpublic.ac-dijon.fr
- www.bibliothèque.ens-lsh.fr
- www.c4arabe.com

كلمة شكر

إهداء

مقدمة

الفصل الأول: المصطلحية

- تعريف المصطلحية 03
- مناهج المصطلحية 07
  1- التعيين 07
  2- التحليل السياقي 08
  3- توليد المصطلحات 08
  4- التقييس 08
- المنهج الوصفي 09
- المنهج التاريخي 11
- المنهج الوصفي التاريخي 11
- أهداف المصطلحية 12
- الفرق بين المصطلحية والمعجمية 14
- أسس وضع المصطلحية 18
- منهجية وضع المصطلح العربي 21
  1- المظهر الصوتي 21
  2- المظهر الصرفي 21
  3- المظهر الدلالي 21
  4- المظهر الاجتماعي 21
- تقنيات وضع المصطلح وآلياته 23
  1- الوضع والتوليد 24
  2- النقل 26
    أ- الترجمة المباشرة 26
    - النسخ 26
    - التعريب 26
    - التضخيم 27
    - التحشية 27

ب- الترجمة غير المباشرة..... 27
- التكافؤ..... 27
- المؤالفة..... 27
- التحوير..... 28
- النحت 28
- مبادئ البحث المصطلحي..... 32
- علاقة المصطلحية بالترجمة..... 35
الفصل الثاني: البحث التوثيقي
- مفهوم الوثيقة..... 40
- خصائصها..... 41
- المعلومة وأنواعها..... 42
- تعريف البحث التوثيقي..... 43
- السلسلة الوثائقية 48
1- التجميع..... 48
2- معالجة المعلومات..... 48
3- بث المعلومات..... 49
- أنماط البحث التوثيقي..... 50
- أنواع التوثيق..... 51
- توثيق قصد الفهم..... 51
- توثيق قصد الترجمة..... 52
- إستراتيجية مقترحة للبحث التوثيقي..... 52
- حدود البحث التوثيقي وشروطه..... 60
- علاقة التوثيق بالمصطلحية 62
- إسهام البحث التوثيقي في العمل المصطلحي..... 63
الفصل الثالث: البحث التوثيقي والتكوين المصطلحي للمترجم 66
- خاتمة 90
- قائمة المصادر والمراجع
- فهرس المحتويات

Résumé :

Les travaux présentés dans ce mémoire traitent d'une problématique rencontrée dans le processus de la traduction des termes qui constitue un aspect-clé dans la traduction spécialisée. Par ailleurs pour faire une bonne traduction, la consultation de dictionnaires, glossaires et banques terminologiques n'est pas toujours suffisante. En effet, outre leur manque d'exhaustivité et de fiabilité, ces références présentent le désavantage de se limiter au mot ou au terme. Or, le traducteur soucieux de rédiger un texte dont on ne pourra deviner qu'il s'agit d'une traduction souhaite trouver non seulement le terme, mais aussi la phraséologie adéquate. Pour cela il doit généralement procéder à une recherche documentaire. Donc c'est quoi une recherche documentaire et quel est son apport au perfectionnement de la compétence terminologique du traducteur ?

Dans ce mémoire nous définissons tout d'abord la terminologie, la différence entre terminologie et lexicologie, les différents principes du travail terminologique sont ainsi abordés dans notre travail. Pour aborder, à la fin du chapitre premier, la relation entre terminologie et traduction.

Dans le deuxième chapitre, nous décrivons tout d'abord la notion de « document » ainsi que la recherche documentaire qui constitue une Connaissance inscrite sur un support et destiner à être communiquée dans le but d'accroître le savoir de celui à qui elle est transmise, puis

les différents modèles de la RD, en mettant en évidence les principaux types d'information et de documents.

Nous présentant ensuite les divers types de la recherche documentaire qui sont la recherche documentaire hypertextuelle, intra documentaire et intra textuelle. Pour citer ensuite les type de documentation, en l'occurrence la documentation de compréhension et la documentation de transfert.

Nous proposons à la fin, avec plus de détails, une stratégie de recherche documentaire qui comporte quatre étapes :

1- La préparation de la recherche :
   - Identification du sujet traité ;
   - Définir le type d'information à recherché.

2- La recherche et collecte de l'information.

3- Choix de la documentation pertinente et extraction de l'information en :
   - Prenant des notes ;
   - Faisant des fiches de lecture ;
   - Rédigeant des synthèses.

4- La rédaction de la traduction.

Nous montrons, à la fin de ce chapitre, les limites de la recherche documentaire et sa relation avec le travail terminologique, pour conclure par déterminer l'apport de la recherche documentaire dans le travail terminologique car on ne peut pas les dissocier. Tout travail terminologique nécessite nombre de document. La recherche

documentaire, une activité récente, et terminologie sont deux activités complémentaires car la recherche documentaire constitue source d'information pour la terminologie qui utilise les différentes techniques de documentation (indexation, classement, conception de glossaires).

On conclut notre mémoire par une partie applicative dans laquelle nous concrétisons la stratégie développée dans le deuxième chapitre.

Mots clés :

Terminologie, Recherche documentaire, Recherche terminologique.